جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

الهجرة و التهجير في الجزائر خلال الاحتلال 1830-1930م (الأعيان و العلماء نموذجا)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص المقاومة و الحركة الوطنية

إعداد الطالبتين :

أحلام هاجر

فوار مالكي

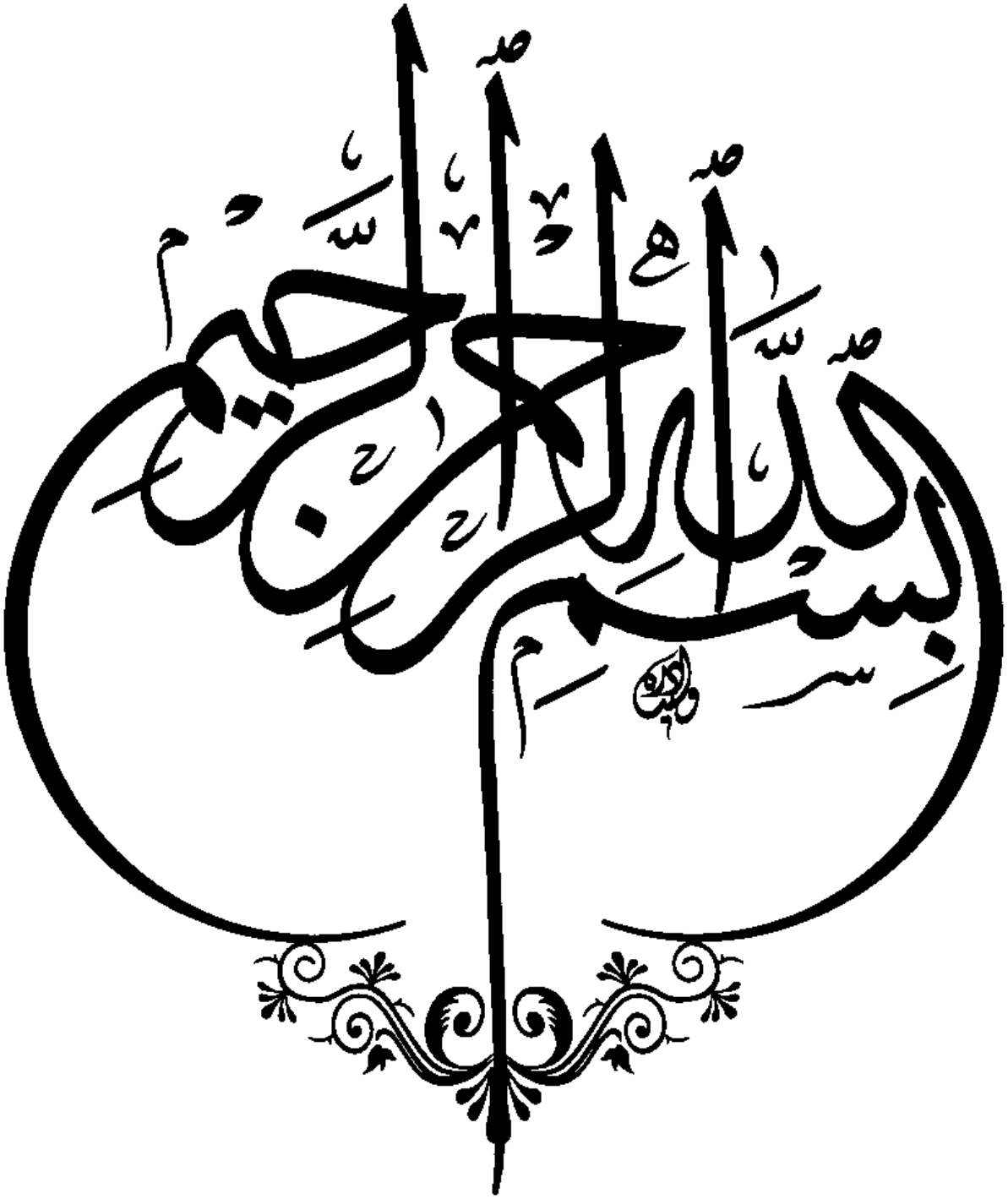
إشراف الدكتور:

عبد الرزاق توميات

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ضيف الله شلالي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
عبد الرازق توميات	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
حميدي قريتلي	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية : 1443-1444 هـ/ 2021-2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الصلاة والسلام على حبيب الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، أهدي ثمرة هذ العمل المتواضع

إلى التي أرضعتني الحب والعطف والأمان إلى القلب الرحيم والنبع الجميل إلى التي هان عليها شبابها وأخفت شقائها عنا من أجل سعادتنا، إلى التي علمتني بسخاء أن الفرح قرين البسطاء وأن البسطاء لا يولدون مرتين إليك أنت يا فرحتي وقرة عيني، أسأل الله يا أمي أن يعطيك من الحياة أطول أعمارها ومن الآخرة فسيح جنانها ،إليك يا نبع الحنان والعطاء أمي دنيا حفظها الله.

إلى روح والدي عيسى الطاهرة رحمه الله وطيب ثراه عربون عرفان وامتنان.

إلى الذين كانوا شجرة الأخوة التي قطفت منها ثمار الحب الخالص، إلى من زرعوا الأمل ورسموا الابتسامة على وجهي، إلى من أحبهم دوما إخوتي و أخواتي :جمال، نصيرة، نور الدين، زهرة.

إلى الطيور المغردة والبراعم التي تنير سماء عائلتنا: محمد، وسيم، محمد علي، أدم، أسيل، أصيل، وإلى المولود القادم بإذن الله.

إلى أزواج وزوجات إخوتي وأخواتي.

إلى الأهل والأقارب من الجد والجدة والأعمام والأخوال والخالات خاصة خالتي فتيحة أطال الله في عمرها.

إلى روح زوجة عمي رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

إلى كل من شائت الأقدار أن تجمعني بهم حدائق الدراسة وتجعل منهم رفقاء.

ودون أن أنسى صديقتي هاجر التي كانت نعم الشريكة في إعداد هذه المذكرة.

إهداء

بسم الله العالي المتعالي وحمدا وشكرا له حتى يرضى
وبعد الرضى، لك الحمد والشكر يا من أغرقتنا في
النعم فكل هذا بفضل جودك وعطائك لعبدك فقير لك
وحدك ولا شريك لك
أهدي ثمرة تعبي هذا المتواضع إلى:
إلى من أعطى وسهر وكتمن نفسه وراحته أمامي لا تساوي
شيئا، إلى من لم يذكر تعبه أمامي يوما، إلى أبي
أهديك هذا.
إلى من حملت وربت وقالت عن هذا قليلا، إلى من سايرت
أيامي بينما أنا كنت أحقق أحلامي، إلى أمي أهديكي
هذا.
إلى سندي إلى من لازمني كظلي إلى من سهل دربي وخطف
الكلمات من فمي إلى من ساعدني ماديا ومعنويا إلى
أخي توفيق.
إلى أخي الذي كان لي موجها وصديقا ناصحا وبعملي
مؤمنا ولظروفي مسهلا إلى عبد القادر
عملي هذا وشكري المتواضع إلى أخواتي جميلة وآسيا
وأولادهم على التوالي: عيسى، ابتسام، محمد، رؤيا،
توفيق عبد المنعم، وإلى لبني وسليم إخوتي الصغار
ودون أن أنسى زوجة أخي العزيزة.
إلى جدتي وأعمامي وكل من أحمل اسمهم بافتخار.
إن عملي هذا المتواضع فإني أهديه إلى زميلتي
وملازمتي في إعداد هذه المذكرة التي كانت عونا
ومساعدا لي أحلام.
ومن ثم أقدم شكري وعملي وتقديري إلى صدقاتي الذين
جمعتني بهم دروب الدراسة.
وختاما أهدي هذا العمل إلى عائلتي الجديدة من
كبيرهم إلى صغيرهم عائلة بن موسى.

شكر وعرفان

شكر وحمد كثيرا إلى من اسمه دواء وذكره راحة والتذلل إليه عزة وحبه حياة
يا من اسمه الله، لك الحمد حتى ترضى عنا ولك الحمد إذا رضيت عنا، ولك الحمد بعد الرضا .
قد لا تؤدي الكلمات معناها بصدق وقد لا يكون الاعتراف بمستوى الإقرار بالجميل والشكر للأستاذ الفاضل "توميات عبد الرزاق" الذي كان المشرف والموجه حيث استفدنا كثيرا من نصائحه وتوجهاته التي قدمها لنا.
كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذتنا من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة.
كما نتقدم بالشكر إلى عمال مكتبة جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية، وإلى الأخ منور محمود حمدي
وإلى جميع من ساعدنا من قريب أو من بعيد بالشيء القليل أو الكثير حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.
إلى كل هؤلاء نقول لهم " بارك الله لكم، وفيكم وجعلها في ميزان حسناتكم وجعل الجنة مأواكم ".

قائمة المختصرات:

ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ط. خ	طبعة خاصة
د ط	دون طبعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
تق	تقديم
د. د. ن	دون دار النشر
د. س. ن	دون سنة النشر
د. م. ن	دون مكان النشر
م. و. م	منشورات وزارة المجاهدين
ش. و. ن. ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
م. و. ك	المؤسسة الوطنية للكتاب

مقدمـــــــة

مقدمة:

في نفق الصراعات الداخلية والخارجية وفي ظل الغارات الفرنسية على الجزائر مع بدايات القرن 19م، دخلت الجزائر في مرحلة الاستعمار الفرنسي، فمنذ دخولها إلى هذه الأرض أحرقت و هدمت واستولت حسب استراتجية همجية، ليختار أبناء هذا البلد بين أمرين إما الخضوع لعملية التهجير بعد توسع عملية الاستيطان أو العيش تحت سياسة تعسفية، إن الهجرة والتهجير هما عمليتان استهدفتا سكان الجزائر من قبل الاستعمار الفرنسي لإخلائها من سكانها وتوطين الأجانب الأوروبيين على أرضها.

الدوافع الموضوعية والذاتية: فالدوافع الموضوعية أنه موضوع تاريخي هام ولم ينل النصيب الوافر من البحث والاهتمام نظرا لتشعبه لذا حولنا تغطية بعض من جوانبه، ومحاولة معرفة وجهة المهاجرين الجزائريين صوب المشرق العربي والمغرب العربي، ضف إلى ذلك فقد دفعنا هذا الموضوع إلى معرفة بعض الأعيان والعلماء الذين هاجروا أو هجروا بعد المعاناة والاضطهاد الذي تعرضوا له.

أما فيما يخص الدوافع الذاتية فإن هذا الموضوع وليد الميول وأيضا الاختيار الذاتي و الرغبة في تغطية بعض المحطات التاريخية من تاريخ الجزائر المعاصر.

أهمية الموضوع: توضيح الأوضاع التي كانت سائدة مابين 1830م-1930معلى جميع الأصعدة ومنه استخلاص أهم الأسباب التي دفعت إلى الهجرة هذا من ناحية ، أما من ناحية أخرى فقد أعطى هذا الموضوع لمحة عن وجهة المهاجرين الجزائريين مشرقا ومغربا، كما عالج هذا الموضوع نقطة لا تقل أهمية عن سابقها وهي التعرف على بعض نماذج من الأعيان والعلماء الذين اضطروا للهجرة أو هجروا بعد ما نالوا ذرعا من السياسة الاستعمارية من قمع ونفي وإبعاد.

الإشكالية: ما هي الإستراتيجية التي اعتمدتها الإدارة الاستعمارية لتدفع عليه القوام إلى اتخاذ الهجرة أسلوب المقاومة؟

وتتفرع عنها إشكاليات جزئية تمثلت في:

- ما هي مسببات الهجرة والتهجير في جزائر القرن 19م؟
- ما هي أهم الشخصيات التي هاجرت طوعيا أو كانت مستهدفة بالتهجير من الاستعمار الفرنسي؟
- ما مصير تلك الشخصيات بعد هجرتها أو تهجيرها؟

المنهج المتبع: إن المنهج المتبع للإجابة عن الإشكالية منهج تاريخي وصفي من خلال تبيان الواقع التاريخي بشكل متسلسل في كل من الأوضاع اقتصادية والحكم والتسيير سياسي ومن خلال ذكر الأوضاع الثقافية حتى غاية 1930م،كما قمنا بوصف الأوضاع التي عاشها الجزائريين على طول الفترة مابين 1830م إلى غاية 1930م والتي مهدت وساهمت في هجرته

وأيضا اعتمدنا على المنهج التحليلي وهذا يظهر من خلال توضيح سياسة العنف والسيطرة والاستيطان المفروض على المجتمع الجزائري آنذاك ، كما اعتمدنا ضمنيا على المنهج المقارن ويظهر في و جوهات المهاجرين حيث تفاوتت النسب من سنة إلى أخرى واختلف نوعها سواء جماعية أو فردية .

خطة البحث: عالجنا الإشكالية المطروحة وفق خطة بدأناها بمقدمة ثم مدخل وثلاثة مباحث وملاحق توضيحية وخاتمة، تناولنا في المدخل ماهية الهجرة والتهجير وأسبابهما ، أما في المبحث الأول المعنون بأوضاع الجزائر ما بين سنتي 1830م-1930م (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية)، وفي المبحث الثاني عن وجهات الجزائريين (المغرب و المشرق وفرنسا)، ومبحث ثالث بعنوان نماذج من الأعيان العلماء، و في الخاتمة أشرنا إلى أهم ما توصلنا إليه من نتائج.

أهم المصادر والمراجع: اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع في مقدمتها مصدرين كنا كثيرين الرجوع إليها هما هذه هي الجزائر لأحمد توفيق المدني أفادنا هذا المصدر كثيرا في الجانب السياسي وفي كتابه الآخر تاريخ الجزائر أفادنا في الجانب الاقتصادي من الناحية الصناعية والتجارية فالمصدر الأول عاودنا الرجوع إليه في الجانب الاجتماعي والثقافي ونجده حاضرا أيضا في الوجهة نحو فرنسا في تحديد فئة العمال هناك 1901م ويليهما كتاب الجزائر الأمة والمجتمع لصاحبه مصطفى الأشرف فاستشهدنا به أيضا في الجانب الاقتصادي كما اعتمدنا عليه في المبحث الثالث في هجرة الطيب بن سالم ، ومن المراجع أبو القاسم سعد الله في تاريخ الجزائر الثقافي (الجزء الخامس) اعتمدنا عليه في المبحث الثاني في الهجرة نحو الحجاز وأيضا استقينا منه بعض المعلومات في المبحث الثالث في هجرة الطيب بن سالم وفي نفس الكفة اعتمدنا على كتاب والدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م-1939م لمؤلفه عبد الحميد زوزو حيث اعتمدنا عليه في ماهية الهجرة وأسبابها وكذلك الهجرة صوب فرنسا في المبحث الثاني .

الصعوبات: إن موضوعنا هذا واسع ومتشعب، مما صعب علينا التحكم فيه خاصة في الوجهة نحو المشرق كانت هجرة واسعة مما صعب علينا ضبط الخطة مع طول الفترة الزمنية 1830م-1930م.

مدخـــــــل

1- الهجرة:

لغـــة: يعد مصطلح الهجرة من المصطلحات الشائعة ذات الدلالات المختلفة، وهي مقتبسة لغويا من الفعل يهجر قيد الوصل أي هجر، هجرا وهجرنا وفي الحديث لا هجرة بعد ثلاث، يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب أو تقصير يقع في حقوق العشرة الصحية، والهجرة الخروج من أرض الوطن إلى أرض أخرى، والمهاجرون الذين ذهبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مشتق وتهجر فلان أي تشبه بالمهاجر.[1]

فكلمة هاجروا مأخوذة من الفعل الرباعي "هاجر" والاسم "هجرة"، والفعل هاجر وهجر غير هاجر، فقد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه فيكون هذا معناه "هجر"أي ترك،إنما هاجر لابد أن يكون هناك تفاعل بين اثنين ألجآه إلى أن يهاجر[2]، فقد وردت كلمة هجرة في القران الكريم حيث قال الله عز وجل في سورة النساء:"ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما"[3]، حيث تدل هذه الآية الكريمة على ضرورة الهجرة وشرعيتها،كما جاء في سورة الأنفال أيضا:"والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم"[4].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، تح عبد الله علي كبير وآخرون، ج52، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1112، ص4615.

[2] محمد المتولي الشعراوي، **الهجرة النبوية**، مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، المكتبة التوفيقية، ص41.

[3] سورة النساء، الآية 100.

[4] سورة الأنفال، الآية 75.

اصطلاحا: يعد مفهوم الهجرة واحدا من المفاهيم التي اختلف مفهومها من مجتمع إلى آخر ومن باحث لآخر.كما جاء في القاموس الجغرافي للأمم المتحدة أن الهجرة نوع من الحراك بين وحدة جغرافية وأخرى متضمنا التغيير لمحل الإقامة، أما عالم الاجتماع الأمريكي لايفلي فقد استند إلى متغير الزمان والمكان ومن ثم فهو يرى أن الحركات البشرية تصنف إلى ثلاث أنواع هي: التحرك بين محل إقامة ثابت.

- الارتحال أو التنقل الدائم.

- نقل محل الإقامة أو تغييره بصفة دائمة[1].

وهذا التصنيف ينسجم مع مفهوم الحراك الاجتماعي بشكل يتضمن الهجرة بمفهوم الواسع، وهو يقوم على أساس متغير المكان والزمان بالنسبة للتنقل وتغيير مكان الإقامة بصفة دائمة وبذلك يصبح مفهوم الهجرة منعطفا لتغيير مكان الإقامة وبالمدة الزمنية التي تستغرقها الهجرة وربما تصبح هجرة دائمة، أما المهاجر فتعرفه غالبية الدول العربية بأنه الشخص الذي صرح بأنه غير مكان إقامته بصفة دائمة حتى ولو تم ذلك منذ فترة زمنية قصيرة من الوقت، والمهاجر بهذا المفهوم يرتبط بمقر الإقامة والأسرة التي يعيش فيها.[2]

ويعرفها الحاكم العام شارل جونار[3] بأنها ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ ولادته أو بعد البقاء فيه لمدة طويلة وغالبا ما تكون هذه الحركة بقصد تحسين الوضعية المعيشية، وذلك من خلال اكتساب الرزق والمال[4]، أما المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله يقول عن الهجرة هي الخروج من بلد مسلم هروبا من حكم النصارى الكافر إلى بلد مسلم للعيش في كنف الإسلام والحرية الدينية [5] أو مغادرة المناطق المحتلة إلى ديار الإسلام التي بقيت مستقلة لمواصلة المقاومة عوض الخضوع لقانون اليهود[6].

---

[1] عبد الحميد زوزو،**الهجرة الريفية في الجزائر الظاهرة القديمة الجديدة**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع6، جامعة بسكرة ، الجزائر2013م، ص ص144-145

[2] حسين خريف،**المدخل إلى الاتصال والتكيف الاجتماعي مخبر علم الاجتماع الاتصال**، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر2005م، ص112

[3] **شارل جونار**:هو الحاكم الثالث للجزائر ثلاث مرات في مطلع ق20م، تميزت سياسته بالقمع الإداري الشديد خاصة بعد إنشاءه المحاكم الرادعة سنة 1902م.دعا إلى التطور الحضاري وإصلاح أحوالهم. انظر للمزيد بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م**، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر 2006م، ص327

[4] عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربيين 1914م-1939م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2007م، ص12

[5] أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830م-1954م**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت1992، ص472

[6] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900م-1954م(الطريق الإصلاحي والطريق الثوري)**، تر عبد القادر بن حراث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1987، ص50

كما عرفها المؤتمر الدولي المنعقد في روما سنة 1921م المهاجر بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا لعمل ما،وبقصد الإقامة الدائمة، إلا أن اشترط على المهاجر الجزائري في فرنسا بعدم إقامته لمدة طويلة أي أن هجرته كانت مؤقتة.[1]

* **أسبابها:** منذ أن وطأت الدولة الاستعمارية أقدامها بالجزائر انتهجت مختلف الأساليب القمعية تجلت في تغيير مختلف نواحي الحياة الاجتماعية للجزائريين، وهذا التغيير دفع بالجزائريين لنزوح نحو الداخل بعيد عن المدن أو الهجرة إلى الخارج. وهذا كان نتيجة عدة أسباب من ورائها ظهرت هذه الحركة نذكر أهمها:

– مصادرة وسلب الأراضي من أصحابها وتقديمها للمعمرين خاصة الأراضي الخصبة، وكان هذا عن طريق إصدار قوانين جائرة تتعلق بنزع الملكية من الجزائريين، حيث تشير الإحصائيات عن آلاف الهكتارات التي صودرت من أملاكها خلال السنوات الأولى من الاحتلال.[2]

– ممارسة الإبادة والتشريد والنفي من البداية عملت الإدارة الفرنسية على نهب وحرق وتقتيل السكان العزل بالعاصمة[3]،كما قامت بالعديد من المجازر أشهرها مذبحة العوفية 1882م التي كانت في وادي الحراش شرق العاصمة راح ضحيتها 12ألف شخصا[4]، إضافة إلى انتشار الجهل والفقر في المجتمع الجزائري.[5]

– تطبيق القوانين الاستثنائية والمراسيم الجائرة التي جعلت الجزائريين بموجبها رعايا،[6] حيث عملت عللا استبعاده وحرمانه من أبسط الحقوق والحريات السياسية،[7] أهمها قانون الأهالي،[8] إضافة إلى إقدام الادارة الفرنسية بالجزائر إلى حرق قوانين السنة المحمدية وذلك بحرمان التجمعات المحلية من حق اختيار قادة كل جماعة، حسب ما جرى عليه العرف والتقاليد الإسلامية.[9]ومن بين الأسباب التي غالبا ما يشار إليها في الحديث عن الهجرة هو قانون التجنيد

---

[1] عبد الحميد زوزو،**الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين 1919م–1939م**،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985م، ص11.

[2] جمال يحياوي، **دوافع الهجرة الجزائرية خلال ق19م**، ط1، م و م، الجزائر2007، ص ص48–50.

[3] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الرويبة، الجزائر1994م، ص114.

[4] يحياوي، **المرجع السابق**، ص ص45–46.

[5] حسين عبد اللاوي، **هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا 1900م–1960م**، ط1، م و م، الجزائر2007م، ص144.

[6] علال وقالمي، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وأسبابها ونتائجها**، ط1، م و م، الجزائر2007م، ص212.

[7] بلاح، **المرجع السابق**، ص319

[8] عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار طليطلة، الجزائر2009م، ص61.

[9] علال، **المرجع نفسه**،ص212.

الإجباري الذي جعل الجزائر كلها تعيش في اضطراب، حيث عارضته كل الطبقات الجزائرية وبعد تثبيت صدوره قامت حركة الهجرة إلى الخارج، حيث غادر آلاف الجزائريين إلى البلدان العربية.[1]

2- تعريف التهجير ودوافعه:

لغـــة: من الهجر ضد الوصول وبابه النصر، والمهاجرة من أرض إلى أرض ترك الأولى للثانية. والتهجير أو التهجير السير في المهاجرة وتهجر فلان تشبه بالمهاجرين وفي الحديث (هاجروا) ولا تهجروا، والهجر هو الترك والمهاجرون هم من هجروا أوطانهم.[2]

اصطلاحا: هو انتقال قسري بسبب الصراعات الداخلية تدفع الأسر و الأفراد إلى مغادرة أماكن إقامتهم الأصلية والتوجيه إلى أماكن توفر لهم قدرا أكبر من الأمن وشروط الاستقرار.[3]

هاجر الجزائريين فرار من تعسف واضطهاد الفرنسيين وبعض الآخر طلبا للعيش، وبعد 1850م خرجوا من أوطانهم بعدما فقدوا أرضهم التي أخذها الكولون بمساندة وتصريح الغدارة الاستعمارية.[4]

دوافعه: كانت هناك جملة من الأسباب والدوافع وراء هجرة الجزائريين منها:

- القوانين التعسفية والمجحفة في حق الشريعة الإسلامية، خاصة القوانين الصادرة في المجالس الإدارية.

- تجنيس المسلمين بموجب قانون 1865م،[5] وقانون الأهالي[6].

- البحث على فرص العيش ماديا ومعنويا[7].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1900م-1930م**، ج2،ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992م، ص122.

[2] مختار الصحاح، **للرازي**،ج1، ط5، المكتبة العصرية، بيروت، د س ن، ص411

[3] فراس رياض السقال، **التهجير القسري في سوريا وأثره على أهل السنة فيها، مجلة المقاربات**، ع3، 2ديسمبر2019م، ص3.

[4] سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**... **المرجع السابق**، ص472.

[5] **قانون التجنس** : 14يوليو 1865م هو قانون نظري فقط يمكن للجزائري أخذ الجنسية الفرنسية بشروط في أولها التخلي على الأحوال الشخصية الإسلامية.للمزيد أنظر: بلاح ، **المرجع السابق**، ص223

[6] **قانون الأهالي (الأنديجينا)**: صدر في 28يونيو1881ساري العمل سبع سنوات ،كما أنه قابل للتجديد، حيث أنه عبارة عن نصوص قانونية الاستثنائية الاستثنائية و إجراءات قمعية فرضت على الجزائريين الأهالي بعد فشل ثورة 1871م بهدف السيطرة عليهم وظل يتجددحتى عام 1944م، للمزيد انظر: بلاح، **المرجع السابق**، ص231.

[7] سعد الله،**الحركة الوطنية1900م-1930م**...**المرجع السابق**، ص128.

3- موجات التهجير: قد اندفعت موجات التهجير صوب البلدان المجاورة وما وراء البحار أيضا فاختلفت هذه الدفعات حسب تباعد الفترات وتقاربها تارة أخرى، وعلى العموم هناك أربع موجات إن صح القول: أ/-الموجة الأولى1847م-1860م: كانت مع رحيل أحمد بن سالم خليفة الأمير عبد القادر،[1] متجها إلى بيروت نحو دمشق برفقة 500 من أتباعه.

ب- الموجة الثانية 1860م-1883م: بدأت هذه الموجة بعد وصول قبائل العرش وادي البردي سنة1860م إلى الشام فتفاقمت الهجرة بعدها نحو تركيا وفرنسا.

ج- الموجة الثالثة 1883م-1900م: تضاعفت أعداد المهاجرين خلال هذه الفترة بعد زيادة حملات التفتيش والإبادة وتهجير السكان نحو الجبال ونحو المشرق العربي.

د- الموجة الرابعة 1900م-1920م: تزايدت بعد ظهور قانون التجنيد الإجباري التعسفي وزيادة الضغط وتدهور الأوضاع على كافة النواحي دفعت الجزائريين إلى الخروج في موجة أخرى نحو المغرب الأقصى وتونس والشام وصوب فرنسا حتى[2].

إن التهجير لم يقتصر على فئة معينة فقط، وإنما شمل الأعيان والعلماء وأطياف الجيش، منهم من هم ملاك وتجار لهم ثروات كبيرة، إلى أن فرنسا نفت منهم ما يقارب 3000 جزائري منهم المدنيين أيضا، ففروا من تلك السلطات التي انتهكت كافة الحرمات[3].

[1] أحمد بن سالم والأمير عبد القادر تم الإشارة إليهم في المبحث الثالث.

[2] سهيل خالدي، **الإشعاع المغربي في المشرق "دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام "**، د ط، دار الأمة، الجزائر 2016، ص ص 80- 82.

[3] أبو قاسم سعد الله، **هجرة الأعيان الجزائريين (1830م-1847م)**، ط خ، م و م، الجزائر2007م، ص ص23-24.

المبحث الأول:

أوضاع الجزائر من بداية الاحتلال حتى عام 1930م

المطلب الأول: السياسية

المطلب الثاني: الاقتصادية

المطلب الثالث: الاجتماعية والثقافية

المبحث الأول: أوضاع الجزائر من فترة الاحتلال إلى غاية 1930م

1- السياسية:

منذ أن وطأت فرنسا أقدامها في الجزائر 1830م، باشرت بطمس كل معالم الهوية الجزائرية مستعملة كل الأساليب والوسائل، للوصول إلى ذلك الهدف[1]،بعد توقيع معاهدة الاستسلام بين الحسين باشا والكونت دي بورمون في 5جويلية 1830م، بدأت المقاومة الشعبية الرافضة للاحتلال، واتخذت المقاومة شكلين: الرسمية و الشعبية، فالمقاومة الأولى تولى قيادتها الحاج أحمد باي بقسنطينة، و الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري[2].

حكم الفرنسيون البلاد حكما مباشرا، فأصبحت الأرض توزع على المستوطنين، وأنشأ 42 مركزا استعماريا[3]، وكان الوالي العام الذي يعينه مجلس الوزراء الفرنسي يأخذ المهام من وزير الداخلية لأنه تحت إمرتهم، حيث يرأس هذا الأخير الإدارات الحكومية التي شملتها الولاية العامة وهي الداخلية (المالية- البريد- الأشغال العامة المواصلات – الفلاحة والتجارة)، وهذه المصالح يتولى قيادتها المدير العام، أما بالنسبة للعمالات فكانت البلاد مقسمة إلى مقاطعات هي قسنطينة والجزائر ووهران والصحراء وهي خاضعة للحكم العسكري.

كما يوجد أيضا المجلس الجزائري الذي ينظر في الميزانية الجزائرية وبعدها المجالس العمالة منتخب يتكون من ثلاثة أخماس للنواب الأوروبيين وخمس فقط للنواب المسلمين، كما نجد أيضا المجالس البلدية في المدينة أو بالنسبة للقرى والمداشر نجد مجالس الجماعات[4].

أصدرت الحكومة الفرنسية قرارها المشؤوم في 22جويلية 1834م على أن الجزائر قطعة فرنسية و أرفقته بقرار إنشاء منصب الحاكم العام لإدارة ممتلكات الفرنسية في إفريقيا الشمالية ،ثم ألحقت هذا القرار بدستور سنة 1847م على أن الجزائر تابعة لفرنسا[5]،وشهدت فترة مابين سنتي 1830م إلى غاية 1871م تقلبات في أنظمة الحكم الفرنسي [6]، حيث خضعت للحكم العسكري خلال هذه الفترة ولم يكن لها نظام واضح إلا بعد

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج2، ط خ، دار البصائر، الجزائر 2007،ص89.

[2] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)**،ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1982م،ص85.

[3] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 2001م ، ص ص104-106.

[4] المدني، **المصدر السابق**، ص ص104-106.

[5] أكرم بوجمعة، **أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد28، جامعة بابل، 2016م، ص

[6] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر أبو بكر الرحال، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر 2005،ص54.

1834م، فأصبح الحاكم العام هو صاحب السلطة تابع للوزير الحربية يشترك في المجلس مع قادة مدنيين وعسكريين، وكل حسب مهامه حيث هذا الحاكم يقترح القوانين ويعرضها على وزير الحربية وعلى هذا الأساس تصدر السلطة التنفيذية في باريس قراراتها ، كما لهذا الحاكم مختلف الصلاحيات على حسب الظروف والأوضاع الطارئة[1].

في بداية الاحتلال انتهج المستعمر سياسة الاحتلال الجزئي بقيادة حاكم عام عسكري، ثم توجه الفرنسيون نحو سياسة الاحتلال الكلي وهذا ما جاء به الحاكم العام توماس بيجو سنة 1840م فحاول تحقيق أهدافه مهما كانت الوسائل المنتهجة،كان يرى ضرورة تطبيق سياسة الأرض المحروقة، ثم حل محل الحكم العسكري النظام المدني[2].

وتواصلت عملية الاستيطان وتوسعت بعد قيام النظام المدني الذي أعلنت عنه الجمهورية الثالثة في 9مارس 1871م، فسمح للمستوطنين باستئجار الأراضي دون دفع الضرائب وأيضا القوانين الصادرة في 26جويلية1873م و30سبتمبر1878م التي تدعم ذلك، ولا يمكن أن نغفل عن قانون الأهالي في 29أوت1874م، ومرسوم كريميو في 24أكتوبر1870م[3].

وقد أفرزت هذه القوانين ردود فعل من الجزائريين دفعت بهم إلى حمل العرائض رافضين قانون الأهالي وقانون التجنيد الإجباري 1912م وكل القوانين الرامية إلى التجنس، فظهرت عدة شخصيات على الساحة السياسية أمثال عبد القادر المجاوي والشيخ بن سماية والمولود بن الموهوب والأمير خالد الذي دخل في الواجهة السياسية بعد مشاركته في الحرب العالمية الأولى ،بحيث دعم حركة الشباب الجزائري من خلال المطالب الإصلاحية سنة 1913م، مما دفع به إلى تأسيس الاتحاد الفرنسي والأهالي في 2أفريل 1914م الذي يرمي إلى بناء رابط التعاون بين الجزائريين والإدارات الفرنسية ، وبعدها شارك في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان بباريس سنة 1917م، وأيضا مقابلته للرئيس الفرنسي ميلراند في 21ماي 1921م[4].

---

[1] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر** (**الجزائر،تونس، المغرب الأقصى**)، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، د ب ن،1993م، ص130.

[2] شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ص25.

[3] بوضرساية بوعزة، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830م–1930 م وانعكاساتها على المغرب**، ط2، دار الحكمة، الجزائر،2012،ص ص 102-107.

[4] نفسه، ص 107.

2- **الاقتصادية:**

كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي تتمتع بنشاط اقتصادي تقليدي يتماشى مع الفرد الجزائري لكن الإدراة الاستعمارية غيرت هذا النمط من أجل تحقيق أهدافها من خلال استغلال ثرواتنا الباطنية، ولتصل إلى غايتها استهدفت:

أ- نقل الملكية الزراعية ومصادرة الأراضي :كانت الملكية أثناء الاحتلال تنقسم إلى ملكية الدولة وملكية العرش (القبيلة) فاستولى الفرنسيون عليها، فقامت بصادرة أراضي الثائرين وأملاك الخواص المتغيبين، ومن أكبر العمليات التي قامت بها ضم أملاك الأوقاف الإسلامية [1]، كمصادرة ممتلكات الحبوس والبايلك والمساجد والزوايا وأوقاف المكة والمدينة وغيرها[2]، وكان ذلك بموجب جملة من الإجراءات أقرها الحاكم العام كلوزيل[3] نذكر منها قرارا صدر في سنة 1844م يقضي بإلغاء منع حق التصرف في أراضي الحبس ومنحها للأوروبيين الوافدين إلى الجزائر وتم سلب 168 ألف هكتارا وألحقت بأراضي الدومين، ثم توسعت عمليات سلب الممتلكات المتمثلة في العقارات وتحويلها إلى الأوروبيين لتوسيع عملية الاستيطان في الجزائر[4].

تواصلت عملية اغتصاب ونهب أراضي الجزائر من طرف الإدارة الاستعمارية، خاصة بعد القرار المشيخي الشهير سيناتوس كونسيلت الذي صدر سنة 1863م وجاء فيه تقسيم أراضي العروش على الدواوير والأفراد بغرض تفتيتها وتحويلها إلى ملكيات فردية بهدف ربط معاملتهم العقارية مع المستوطنين [5]، وكان هذا القرار بداية لمرحلة جديدة من النهب وتفقير الشعب الجزائري ، استمر الوضع إلى غاية نهاية القرن 19م[6].

---

[1] أبو القاسم سعد الله ،**خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830م-1962م**،ط1،دار العرب الإسلامي ،بيروت،2007م ،ص77.

[2] جيلالي صاري، **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830م-1962م**، تر قندوز عباد فوزية،ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والجيش الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،د ب ن، د س ن، ص 12.

[3] بلاح،**تاريخ الجزائر المعاصر**...، ص158.

[4] قنان، **المرجع السابق**، ص119.

[5] بلاح، **المرجع السابق**، ص159.

[6] سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر**...، ص119.

فخلال الموسم الفلاحي 1867م-1868م أصاب الفلاحين فقرا مدقعا وهذا كان سببا في إكراه الفلاح الجزائري على بيع أرضه بثمن زهيد[1]، وبعد القضاء على مقاومة المقراني 1871م صادرت الإدارة الاستعمارية جميع أراضي المتمردين والتي قدرت مساحتها بنصف مليون هكتارا ثم توزيعها على لاجئي الألزاس واللورين[2]، وفي 1873م صدر القانون العقاري الذي كان مكملا للقرار السابق ، وأصبح الفلاح يعيش في وضع مزري خماسا في أرضه[3]، وتشير الإحصائيات أنه تم مصادرة حوالي مليونين من الهكتارات المنهوبة في جل مناطق الجزائرية في التل ومناطق الهضاب [4]، كما أن تربية المواشي كانت هي الأخرى تعاني من مشاكل كثيرة لضيق الأراضي الرعوية التي استولى عليها المعمرين وأصبحت ترعى في مناطق جبلية وعرة ، ووراء هذه الأوضاع الصعبة كثرت الهجرات من الريف إلى المدينة أو إلى خارج البلاد[5].

ب- فرض الضرائب: تعتبر الضرائب من أخطر المشاكل التي واجهت الجزائريين إبان الاحتلال الفرنسي، فقد أخضعوا إلى قرابة خمسة عشر ضريبة مختلفة، كانت تجمع بأساليب همجية، حيث كان دافع الضرائب يتعرض إلى الإذلال، وكانت تتم مرتين في السنة (أي في فصل الربيع وبعد الحصاد في فصل الصيف)[6]، وقسمت إلى نوعين ضرائب عربية والتي تشمل الأرض ومحصولها وعلى الثروة الحيوانية وعلى الأفراد وكانت تدفع بشكل عشوائي، وبلغ متوسط ما يدفعه الجزائري من هذه الضرائب سنة 1860م حوالي 12فرنكا، وتفرعت هذه الأخيرة فيما بعد إلى أربع أنواع: الضريبة على الأرض (العشور و السكر)، على المواشي (الزكاة) وضريبة الرأس (خصصت في منطقة زواوة) وضريبة اللزمة[7] (كانت بالمناطق الصحراوية ومنطقة القبائل)[8].

---

[1] عدة بن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م-1962م**، ج1، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة ، 2013م، ص483.

[2] المدني، **المصدر السابق**، ص111.

[3] مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر حنفي ابن عيسى، د ط، دار القصبة ، الجزائر 2007م، ص73.

[4] **نفسه**، ص95.

[5] أبو قاسم سعدالله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3،ط4، دار الغرب الإسلامي،لبنان،1992م، ص40.

[6] بن موسى حمادي، **الضرائب والغرامات في الجزائر خلال نصف الثاني من قرن التاسع عشر 1850م-1900م**، مجلة الحقيقة، العدد36، جامعة أدار، 3-12-2015م، ص136.

[7] **اللزمة** :ضريبة محلية عثمانية في أصلها استندت في أساس على مبدأ الحفاظ على قوت الجماعة الإسلامية لتموين الجيش في المناطق الريفية ،للمزيد انظر: رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، د ط، دار المعرفة، باب الوادي-الجزائر،2010م، ص98.

[8] عبدالله مقلاتي، **في جذور الثورة الجزائرية ،مقاومة المستعمر من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954م، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية**، د ط، د د م ن، د س ن، ص143.

أما الضرائب الفرنسية وهي التي كانت تفرض على الأشخاص كضريبة المهنة والعقارات والدخل العام وعلى بعض المواد والنشاطات كرسم[1]، حيث بلغ متوسط ما يدفعه الجزائري من ضرائب خمسة ملايين فرنكا سنة 1846م[2]، وفي سنة 1870م استخلصت الإدارة الفرنسية من الضرائب العربية حوالي 14مليون فرنكا من بين 22 مليونا، وخلال عهد الجمهورية الثالثة أصبح الضغط الضريبي أشد وطأة على الأفراد حيث أنها استولت على أموال الزكاة وأدى ذلك إلى وضع اجتماعي وخيم[3].

وفي مطلع القرن 20م كان الجزائريون يدفعون الضرائب أكثر من المستوطنين رغم شدة إملاقهم وبؤسهم وكانوا المصدر الأول لتمويل الخزينة، أما الجزائريون فقد دفعوا 76% من مجموع الضرائب المباشرة المتحصلة عام 1912م، فكانت هذه الضريبة تسحقهم وتأكلهم بينما المستوطنون كانوا ينتفعون بها لزيادة رفاهيتهم[4].

ج- الصناعة والتجارة: عرفت الجزائر غيابا واضحا في الحركة الصناعية بسبب أنها كانت منافسا لفرنسا التي سعت دوما للقضاء على الصناعة الجزائرية المتمثلة في الصناعة التقليدية مثل:صناعة الزيت والصابون وصناعة السجائر والتبغ إضافة إلى الصناعات المحلية كنسج الزرابي وحياكة الأصواف[5].

ففرنسا من خلال تواجدها في الجزائر اهتمت بالصناعات التي تستهلكها مثل إنتاج الخمور فأقامت مصانع ومراكز لتقطيره وتخزينه ثم تصديره إلى أوربا وبعض مستعمراتها[6]، فاستغلت السهول الخصبة وزرعت الكروم لإنتاج مختلف أنواع الخمور[7].

كما قامت شبكة من سكك الحديد لتسهيل استغلال المناجم ونقل المعادن مثل:خط الجزائر-البليدة سنة 1862م و تشجيع الشركات الفرنسية على الاستثمار بمنحها تسهيلات كثيرة[1]، وبهذا تكون قد حطمت الصناعة الصناعة المحلية فلم تبق إلا في بعض المدن التي احتفظت ببعض الصناعات التقليدية[2].

---

[1] بلاح، **المرجع السابق**، ص259.

[2] مقلاتي، **المرجع السابق**، ص144.

[3] رمضان بورغدة، **مصادرة الأراضي والضرائب والغرامات وأثرها على المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي خلال النصف الثاني من ق 19**، مجلة البحوث والدراسات، ع30،2-6-2008،ص364.

[4] بلاح، **المرجع السابق**، ص260

[5] المدني، **هذه هي الجزائر**، ص256.

[6] بلاح، **المرجع السابق**، ص256.

[7] المدني، **المصدر السابق**، ص112.

مارست سلطات الاحتلال سياسة الاحتكار منذ سنة 1830م، وذلك من خلال أن القانون الفرنسي فقد أجبر الجزائري على أن لا يباشر أي عملية نقل بحري للناس أو للبضاعة إلا على السفن الفرنسية الخاصة[3]، حيث كانوا هؤلاء يحتلون الموانئ ليمنعوهم من استلام تلك البضائع إلا بترخيص منهم[4]، وبهذا سيصبحون مجبرين على أن يشتروا من المستوردون الأجانب كل ما يحتاجونه.

كما أن هذه السياسة الجائرة قامت بالقضاء على تجارة القوافل التي كانت تعتبر همزة وصل في التبادل التجاري بين الشمال والجنوب، حيث أصبحت العديد من المنتجات غير رائجة خاصة الصحراوية وهذا بسبب السلع الأوروبية المستوردة التي واجهتها، وأمام هذا الاحتكار لجأ العديد من التجار إلى الممارسة التجارية سرا(التهريب)، إلا أنهم لم ينجحوا بهذه العملية حيث قام الفرنسيون بسن عمليات الحجر الاقتصادي للبضائع وبيعها وتحقيق من ورائها أرباحا طائلة، وهذا ما يثبت أن كل عمليات التصدير والتوريد صارت مقصورة على فرنسا فقط[5]، وبدليل آخر كذلك كان الجزائريون محرومون من القروض التي تعطى بسخاء كبير للتجار والصناع والفلاحين الأوروبيين الذين سيطروا على التجارة الداخلية والخارجية معا، وكونوا شبكات متداخلة مسيطرة على كل المرافق الاقتصادية في البلاد حتى أصبحت الجزائر سوقا رئيسية للتجارة الفرنسية، مع جلب مواد الخام التي كانت تحتاجها الصناعة الفرنسية وبأثمان ضئيلة[6].

---

[1] بلاح، **المرجع السابق**، ص256

[2] شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر. من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م**، تر محمد حمداوي-إبراهيم صحراوي، د ج، د ط، دار الأمة، الجزائر،2013م، ص474.

[3] المدني، **المصدر السابق**، ص128.

[4] عبد القادر بوطالب، **الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير**، مق بقلم أجيرون، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية –الجزائر،2004م،ص103.

[5] عميراوي أحميدة وآخرون، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844م–1916م**، د ط، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2009م،ص137

[6] إيمان بوذراع، **حركة التجارة في ميناء بونة خلال الفترة الاستعمارية للجزائر 1830م–1917م**، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية،المجلد7، العدد1،جامعة زيان عاشور، الجلفة-الجزائر، 23-6-2021م، ص465.

د- الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

إن الأوضاع الاجتماعية وكذا الثقافية ما هي إلا تحصيل حاصل لما أفرزه الاستيطان، فبعدما انتشر أولئك الأجانب على أراضي الجزائريين التي كانت تؤمن لهم قوتهم، وتحفظ حقهم وتصون كرامتهم، تدهورت الأوضاع الصحية وأصبح الجزائري يعيش في صراع مع غلاء المعيشة وهو مجرد خماس في أرضه، وتراجع التعليم وهدمت المساجد التي كانت تغذي عقول هذه الأمة.

يعتبر الاستيطان أول خطوة أقدم عليها الاستعمار الفرنسي مع بداية احتلاله للجزائر، فقام بدعاية واسعة بين الإسبان والإيطاليين من أجل استقطابهم نحو أرض الجزائريين، مع دفع التكاليف وإنشاء مساكن لهم وإعطائهم حق التجنس بالجنسية الفرنسية[1]، فالجنرال بيجو مثلا قام بوضع نظام استيطاني مدني محكم تدير شؤونه الدولة، حيث حصلت الإدارة على الأراضي بالاستيلاء على الأملاك الدينية ووضعت حراسة عليها، كما أصبحت أراضي البور تابعة لها بحجة عدم استغلالها، فكانت الصورة التي خرجت بها هذه القوانين الجائرة هو الرغبة في الاستيطان من أجل الدمج، فقدمت أراضي الجزائريين إلى الأوروبيين وأصبحوا هم مالكيها مع امتيازات تشجع مع بقائهم[2].

أ- الأوضاع الاجتماعية: كانت الحالة الاجتماعية صورة معبرة عن الحالة الاقتصادية ولم يكن دور الاستعمار خلال الأزمات سوى رصد الخسائر البشرية، حيث قدر ضحايا نتيجة وباء الكوليرا عام 1834م بـ 9434 نسمة في قسنطينة مثلا بإضافة إلى خطر المجاعة الذي كان يهدد الجزائريين، مع تزايد الضغوطات الفرنسية فقرا ورعبا وإبادة حتى أنها دمرت مابين سنتي 1864م-1869م عددا كبير من القرى العشائر، على سبيل المثال قبيلة أولاد يحي بن طالب فقدت 364 أسرة من إجمالي سكانها البالغ عددهم 10.211 نسمة، وهذا ما حدث مع قبيلة العلاونية بخسائر بشرية قدرت بحوالي 4371 بمعدل 52.6 %[3].

وهناك إحصائيات ثابتة ومتناقضة حول تكوين مجتمع المجتمع الريفي الجزائري، فكانت هناك شروط حول ضخامة الهجرة الريفية التي ظهرت بأشكال مختلفة نحو المدن،[4] لأن الأمر يتعلق قبل كل شيء بمشاكل الريف

---

[1] المدني، **المصدر السابق**، ص ص97-98.

[2] أجيرون، **المرجع السابق**، ص ص 42-44.

[3] صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر في عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق م-1962م)**،د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، د. ب ن، 2003، ص ص212-213.

[4] أجيرون، **المرجع السابق**، ص131

خاصة، وهي خروج الجزائريين طلبا للعمل بعدما اضطروا إلى مغادرة أراضيهم، إن الاضطرابات الديمغرافية التي كانت بين سنتي 1867- 1868م، قد أنتجت مشاكل مما دفعت الملاحظين المعاصرين إلى التساؤل عن مصير شعب، وإذا ما اقتصرنا فقط على وباء الكوليرا وبصفة عامة فان العساكر القادمين من الموانئ الفرنسية، مصابين بهذا المرض نحو المراكز الصحية والثكنات قد شكلت نقاط عدوى، وكان مستشفى الداي يموت فيه عدد هائل في كل مرة، فتراوح معدل الوفيات بين 50و73 % من الداخل والخارج، هذا المركز والذي ينبغي الإشارة إليه أن الحملات الهجومية الأولى كانت مكثفة خاصة بالجزائر العاصمة و البليدة سنة 1835م وجزء كبير من مقاطعة وهران[1].

ب- الأوضاع الثقافية: أما فيما يخص التعليم عمدت الإدارة الاستعمارية على تجهيل الجزائريين فهدمت معظم المدارس وأغلقت أخرى وراقبت الباقي، فقامت بإلحاق الأطفال الجزائريين بمؤسسات التعليم الفرنسية، وفي عام 1870م كان هناك 36إبتدائية عربية فرنسية و1300تلميذا ومعهدان عربيان فرنسيان وثلاث مدارس دينية إسلامية، وخلال الجمهورية الثالثة[2]

تأسست 15مدرسة ممولة من قبل باريس بثلاثة أرباعها، وفي عام 1883م طبق التشريع المدرسي الفرنسي الجديد في الجزائر فاستاء المستوطنون وشيوخ البلديات من ذلك وأعلنوا رفضهم لبناء مدارس لها سموه (جماهير الصعاليك)من الأهالي. وفي سنة 1890م لم يكن يدخل المدارس الابتدائية من أبناء الجزائريين إلا 1.9% من مجموع الأطفال الذين هم في سن الدراسة، وفي ما بين سنتي 1929-1930م أصبح عدد الملتحقين من الأطفال الجزائريين 380100 تلميذا مسجلين في المدارس الأهلية وفي الأقسام الأهلية الملحقة بالمدارس الفرنسية، أما فيما يخص المدارس الخاصة فقد احتوت على 1500 تلميذا، وفي سنة 1830م أصبحت هناك 225 مدرسة منها 11 مدرسة خاصة بالبنات، تحتوي على 469[3]، وهناك من كان يزعم أن الجزائر لم يكن لها كيان ثقافي من أمثال جورج مارسي مدير مدرسة الآداب بمدينة الجزائر، الذي أكد أن الجزائريين قبل الاحتلال كانوا أمة جاهلة بأشكال حضارة المدن، وهناك من قال أن ظهورها أصلا مرتبط بالعهد الفرنسي، والواقع المشار إليه أن الطبقة من النخبة التقليدية قد اختفت نتيجة الاحتلال لأن مصير زعماء المقاومة الذين كانوا قد نفوا من بلادهم متهمين بالتآمر، وهو مصير مشترك لبقية المثقفين الجزائريين أصحاب الرأي ومكانة سياسية بما في ذلك مفتيين

[1] محفوظ قداش، **المقاومة السياسة 1900-1954**، تر عبد القادر بن حراث، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،د ب ن، 1987، ص ص412-414

[2] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزلئر، 2007م، ص 43.

[3] جمال قنان، **التعليم الأهالي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944**، ط. خ، دار هومة، الجزائر 2007، ص ص198-199.

باعتبارهم أصحاب كلمة في الشؤون الدينية والسياسية ومحافظين على كيان وطني والمبادئ الثقافية فأرغموا على حياة مقيدة أو الهجرة في نهاية الأمر[1].

التزمنا في مبحثنا هذا بجملة من أوضاع الجزائر الاقتصادية والسياسية بإضافة إلى الاجتماعية والثقافية من بداية الاحتلال الفرنسي إلى غاية 1930م حيث توصلنا إلى بعض النقاط:

عاشت الجزائر في هذه الفترة تقلبات حيث تغيرت أنظمة الحكم التي كانت تحت الحكم العسكري من الاحتلال إن صح القول إلى غاية 1871م ثم دخلت تحت لواء الجمهورية الثانية ثم الجمهورية الثالثة.

إن أول خطوة أقدمت عليها فرنسا بعد الاحتلال هو محاولتها لتجريد الجزائريين م أراضيهم ، بحيث قامت بنقل الملكية الزراعية ومصادرة الأراضي استنادا على جملة من القوانين والمراسيم، ثم قامت بفرض الضرائب على الجزائريين دون المستوطنين.

كما لاحظنا أيضا أن التجارة والصناعة عاشت وضعا متدهورا، وكانت تقليدية عكس فرنسا التي اهتمت في غالب الأمر بصناعة المواد الاستهلاكية، وقامت أيضا بربط عدة طرق وسكك حديدية من أجل تسويق منتجاتها فسمحت للجزائريين بتمرير سلعهم في سفن فرنسية وذلك لمراقبتهم أما الجانبين الاجتماعي والثقافي فقد عرفا تراجعا بسبب عدم وجود اهتمام بالمؤسسات والتعليم والصحة، فكان الجزائريون في حال من الحرمان والفاقة وانتشار الأوبئة والأمراض الخطيرة، فارتفعت نسبة الوفيات وهذا ما دفع بالجزائريين إلى الفرار إلى المدن ثم إلى خارج البلاد بحثا عن سبل عيش أفضل.

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**...، ص ص58 -59.

المبحث الثاني:

وجهات المهاجرين الجزائريين

المطلب الأول: نحو المغرب

المطلب الثاني: نحو المشرق

المطلب الثالث: نحو فرنسا

المبحث الثاني: وجهة المهاجرين الجزائريين

عرفت البلاد منذ عام 1830م خروج موجات كبيرة من الجزائريين حيث سلكوا اتجاهات مختلفة، مست كل أقطار البلاد العربية وكذا بعض البلدان الأوروبية، وذلك تبعا لاختلاف الظروف والزمن، وبناء على ذلك سنتطرق في هذا المبحث إلى الوجهات التي استقبلت المهاجرين الجزائريين.

1-المغرب الأقصى:

كانت الوجهة الأولى للجزائريين هي المغرب، هروبا من شنائع الاستعمار وخوفا على شعارهم الدينية، فهاجر العديد منهم إلى المغرب قصد الاستقرار بها أو للدراسة أو ممارسة التجارة[1] ، حيث لم تكن هجرة الجزائريين مقتصرة على منطقة أو مدينة بل شملت جميع المدن ومن بينها نذكر تطوان وفاس.

تطوان: حلت بهذه المدينة أعداد كبيرة من الجزائريين، ويعود السبب إلى ما عرف عن تطوان لوقت طويل كحصن من حصون الإسلام، ووجود علاقات تجارية تقليدية بين مينائها وميناء الجزائر قبل 1830م،[2] حيث ذكر إدريس بوهليلة من خلال كتابه " الجزائريون في تطوان"حيث ذكرت الوثائق المخزنية أن قائد تطوان محمد أشعاش [3] كتب للسلطان عبد الرحمان بن هشام رسالة يخبره بوصول سفينتين محملتين بالمهاجرين الجزائريين [4]مختلفين المهن منهم تجار وجنود وأهل الحرف وبعض الأعيان،[5] ليرد عليه الآخر بضرورة الترحيب بهم وقبولهم بينهم لأنه هذا واجب اتجاه إخوانهم المسلمين[6]، وهذا الرد شجع باشا مدينة الجزائر حسين على استئذان السلطان في الهجرة إلى مدينة تطوان عبر وساطة التاجر عبد الكريم الطالب الذي كان مقيما بالمدينة قبل سقوط الجزائر1830، فأذن له السلطان بسكن المدينة بأهله ومعارفه[7].

---

[1] نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، ط خ، دار هومة، الجزائر2007م، ص266.

[2] محمد أمطاط، **الجزائريون في المغرب بين سنتي1830م-1962م**، تق محمد كنبيب، د ط، دار أبي قراق، د ب ن، د س ن، ص44.

[3] **محمد أشعاش:** كان من خدام دار السلطان بفاس منذ انتقاله إليها مع والده 1236هـ كان يتمتع بشخصية بارزة وقوة . انظر للمزيد محمد داود، مختصر تاريخ تطوان، ط1، المهدية ، تطوان –المغرب 1955، ص120.

[4] إدريس بوهليلة، **الجزائريون في تطوان خلال القرن 13هـ/19م**، ط1، مطبعة الهداية، تطوان-المغرب2012، ص25.

[5] أمطاط، **المرجع السابق**، ص44.

[6] بوهليلة، **المرجع السابق**، ص25.

[7] أمطاط،**المرجع السابق** ، ص44.

ومن العائلات التي اشتهرت في تطوان من خلال مهنتهم نذكر أشهرها: أسرة الجزيري وبن صيام التي مارست حرف مختلفة ومنها صناعة الحلي والحرير وصناعة أنواع النحاس وعائلة عبد العزيز اشتهرت بالعلم والمعرفة ومن أشهر علمائها: احمد بن عبد العزيز بالإضافة إلى عائلات أخرى مثل: عائلة عدة، الشاوش، وابن السفاح وابن المفتي[1].

فاس: استقبلت مدينة فاس أكبر عدد من المهاجرين[2] ويعود هذا إلى موقعها الجغرافي الهام الذي تتمتع به هذه المدينة ودورها الحضاري والثقافي باعتبارها عاصمة البلاد الرسمية.ويمكن حصر الهجرة الجزائرية نحو فاس بين مرحلتين فالمرحلة الأولى والممتدة بين 1830م-1842م شهدت هجرة كثيفة أغلبها من الغرب الجزائري تلمسان ووهران ومعسكر أطلق على أنفسهم اسم (المهاجرون) ارتباطا بالخلفية الدينية التي شكلتها الهجرة عند المسلمين والمرتبطة بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة.

استقروا أغلبهم داخل مدينة فاس ولقوا ترحيبا من السلطان وشعبه، خاصة أن معظمهم من الشرفاء والعلماء وتراوح عددهم مابين 4000و5000شخصا.[3] أما ثانيا الممتدة من 1842م-1844مبدأت بعد قرار الفتوى التي تسمح للهجرة لجزائريين، فاستقبلت أعداد معتبرة من تلمسان ومعسكر ومستغانم إلى فاس وتوقف بعضهم في مدن أخرى من المغرب وهاجر منهم الكثير من أنصار الأمير عبد القادر خاصة بعد الهزائم التي لحقت بهذا الأخير ومن بين الأنصار الذين توجهوا إلى فاس أبي طالب المختار الحشمي (عم الأمير)وأسرة المشرفي.[4] وتشير الإحصائيات سنة1907محيث وجد في هذه المدينة حوالي 300عائلة، يمارس أفرادها مهنة سقي المزارع ومنهم كعمالا في ترتيب وتعبئة الزيوت وكأفراد في فرقة الرماة حيث بلغ عددهم 300راميا.[5]

ب- تونس: أما في لحدود الشرقية كانت حركات التمرد أقل كثافة فبعد احتلال عنابة مارست العديد من العائلات والعشائر طريقة الذهاب والإياب إلى الناحية الشرقية،[6] حيث اعتبرت تونس الجسد الرابط بين الجزائر

---

[1] موسى لوصيف، **الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954م-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، الجزائر 2012م-2013م، ص31.

[2] أمطاط، **المرجع السابق**، ص45.

[3] روجي لوطورنو، **فاس قبل الحماية**، محمد حجي، محمد الأخضر، ج1، د ط، دار الغرب الإسلامي، لبنان1992، ص ص292-293.

[4] أمطاط، **المرجع السابق**، ص ص45-46.

[5] طرشون، **المرجع السابق**، ص267.

[6] كمال كاتب، **أوروبيون (أهالي ويهود بالجزائر 1830م-1962م)**، تق بنيامين ستورا، تر رمضان زبدي، دار المعرفة، الجزائر2001م، ص84.

والمشرق العربي، إذ تشير بعض المصادر أن المهاجرين الجزائريين لم يتخذوا تونس كمعبر للمشرق بل كملجأ كذلك مؤقت في أوقات الشدة، كمهاجرة مجموعات كبيرة من معسكر وتلمسان سنة 1832م، وبعد استسلام الأمير عبد القادر بعد فشل مقاومته شهدت الجزائر سنة 1847م هجرة عنيفة.[1]وفي سنة 1855م أعلنت الإدارة الفرنسية عن هجرة 300عائلة من 3عشائر تضم أكثر من 1500شخص، أما سنة 1856م هجرت 200عائلة من معسكر أزيد من 1000شخص، وتعبر هذه الأعداد مدى كثافة الهجرة المتعلقة بالعشائر وأجزاء عشيرة التي كانت تحمل معها لوازمها الشخصية والحيوانية (الأغنام،الأبقار،جمال والمعز)[2].

عرفت الجزائر بعد فشلي مقاومتي المقراني والشيخ الحداد هجرة كبيرة إلى تونس، حيث انتقلت قبائل بأكملها إلى تونس قصد الاستقرار بها واستقر أغلب الوافدين الجزائريين في جهات الشمال التونسي مثال: جندوبة، ماطر، باجه، بنزت. كما منح لهم الباي في تونس العاصمة قطعة أرض يعيشون فيها[3]، وبعدها عرفت موجات الهجرة الجماعية نحو تونس نوعا من الانحياز خلال الستينات من القرن التاسع عشر، حيث أنها قلت كثيرا بالنسبة للسنوات السابقة[4].

إلا أن الهجرة الفردية بقيت مستمرة وذلك بسبب تقديمهم رخصة السفر الفرنسية، وهذا دليل أن هذه الهجرة كانت تتم بموافقة ورضا السلطات الفرنسية ومنهم من هاجر من الجزائر بحجة أداء فريضة الحج،[5] ورغم هذه الإجراءات التي قامت بها السلطات بهدف عرقلة هجرة الجزائريين فنلاحظ أنها نقصت ولكنها لم تنقطع نهائيا.

أما الإحصائيات الفرنسية الرسمية عن العدد الإجمالي للجزائريين المهاجرين في تونس فإنها غير دقيقة وذلك بسبب عدم علم السلطات الفرنسية وأجهزة الرقابة الواقعة على الحدود بين البلدين بهجرات الجماعية التي عبرت الحدود والموانئ، ففي سنة 1876م أرسل القنصل الفرنسي تقرير حدد فيه عدد هؤلاء المهاجرين الذي بلغ حوالي 166000شخصا، أما الوزير التونسي فقد قدر عددهم ب 1500فرد.[6] كما قدم المؤرخ كمال كاتب عدد المهاجرين الجزائريين من بعض مناطق البلاد فمثلا من واحات ورقلة قدرت ب 800شخصا ومن واد سوف

---

[1] خير الدين شترة، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية**، دار كردادة، الجزائر 2013م، ص ص 245-246.

[2] كاتب، **المرجع السابق**، ص84.

[3] شترة، **المرجع السابق**، ص246.

[4] طرشون، **المرجع السابق**، ص262.

[5] أحمد بن جابو، **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830م-1954م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر 2010م-2011م، ص143.

[6] طرشون، **المرجع السابق**، ص263.

ووادي ريح وتقرت ب 2200شخصا وضواحي العاصمة من 5000إلى 6000أغلبهم من بلاد القبائل وبني ميزاب 1200شخصا[1].

وبعد استقرار هؤلاء المهاجرون في الأراضي التونسية لعبوا أدوارا مهمة منهم من مارس مهنة الزراعة ومنهم من انخرطوا في الجيش التونسي وشكلوا قوة سميت بالزواوة . أصبحوا من القوات العسكرية الأساسية التابعة لباي تونس، ومن خلال ولائهم لتونس خصص لهم هذا الأخير ثكنات ليبيتون فيها[2]كالوكالات والمقاهي[3]

وبعدها توالت هجرات جديدة نحو تونس اقتصرت مدة إقامتها على طلب العلم والانتفاع من المعاهد التونسية بالخصوص جامع الزيتونة الذي فتح باب المعرفة أمام الأجيال الجزائرية الناشئة مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن 20م،توسع حضور المهاجرين الجزائريين وامتد إلى المشاركة في مختلف النشاطات الوطنية والسياسية وتأسيس أحزاب وطنية وإنشاء صحف جامعة لأفكارهم .ولم يقتصر دورهم على تونس وإنما امتد إلى المساهمة في بناء وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية ، وذلك من أجل سبل الاستقلال فكانت تونس معبرا مهما للأفكار الإصلاحية والقومية الآتية من المشرق العربي.[4]

3- المشرق:

أ- مصر: استقبلت مصر مهاجرين جزائريين سواء منفيين أو مهاجرين أو حجاج، تضاعفت خاصة بعد الحرب العالمية الأولى من بينهم رجال السياسة المغضوب عليهم، فاستقطبت الإسكندرية بالذات أعداد من هؤلاء الجزائريين بإضافة إلى القاهرة (حي الأزهر الشريف أو رواق المغاربة) وهذا التوجه كان لما تحضا به مصر من العلم والحضارة، ونجد على سبيل المثال الباي حسن بن موسى (باي وهران) ومصطفى بومزراق (باي التيطري) الذي حمل من قبل الفرنسيين إليها، ومن الطلبة والعلماء نجد محمد علي سنوسي ومحمد عبد الله الزقاي والحاج محمد بن الرقيق[5].

---

[1] كاتب، **المرجع السابق**، ص85.

[2] طرشون، **المرجع السابق**، ص265.

[3] بن جابو، **المرجع السابق**، ص22.

[4] فاروق جياب، **دور المهاجرين الجزائريين في تونس وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر**، مجلة القرطاس، العدد4، جانفي 2017، ص195.

[5] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ص ص495-497.

الواقع أنه لا توجد هناك إحصائيات تثبت عدد المهاجرين الجزائيين في مصر في أي فترة كانت إلا بعض الوثائق الموجودة في الأرشيف الفرنسي في حوالي 1870م،حيث كانت بنسبة حوالي 1744نسمة حسب التسجيلات الموجودة في القنصليات الفرنسية المنتشرة، فكانت الهجرة الجزائرية في هذه الفترة تضم كبار التجار والملاك[1]، وطبقة معينة من الجزائريين، لقد عاش المهاجرين الجزائريين في مصر في جو يسوده التفاهم والتعاون [2]، ولقد تلقوا هناك في المشرق بصفة عامة بسمعة طيبة واحترام بصفتهم كمجاهدين ودعاة للوحدة الإسلامية[3].

ب– الحجاز: قصدها الجزائريون لسببين وهما الحج والعمرة مع التكاليف المادية، لأن الحجاز كانت تستمد دعمها من جيوب الحجاج في كل سنة، لذلك هاجر إليها الجزائريين ولكن بنسبة قليلة مع بداية الاحتلال، ولكن من الدعيات الصاخبة التي أطلقتها الجامعة الإسلامية تضاعفت هجرات إليها، وذهب الكثير من رجال العلم والتصوف والقادة الثوار الفارين من أيدي السلطات أمثال البشير الإبراهيمي،[4] وما أتاحت السلطات العثمانية فرصة المكوث في مدينة دمشق حتى شق رحال هؤلاء المهاجرين نحو الغوطة ودمشق في مختلف الأحياء الحيواطية والسويقة وباب السريجة، فكانت نولة من بين الأماكن التي سكنها الأمير عبد القادر والتي مازالت موجودة إلى يومنا هذا،[5] لذلك اعتبرت الحجاز أرضا من الأراضي المشارق التي استقبلت المهاجرين الجزائريين فكل مرة كانوا يتوافدون إليها حيث بلغت حوالي 1000مهاجر جزائري مع صعوبة ضبط هذه النسب.[6]لكن مع دخول بعض الشخصيات الفرنسية ونذكرهم أمثال ليون روش[7] على هيئة شخصية مسلمة الذي أدلى ببعض أسماء المهاجرين الجزائريين هناك خاصة بعد قانون التجنيد الإجباري وبهذا كانت الحجاز قبلة دنية للمهاجرين الجزائريين، بصفة خاصة وهروبا من الضغوطات الاجتماعية بصفة عامة سعيا وراء الأمان والاستقرار[8].

---

[1] هلال، **الهجرة الجزائرية**...، المرجع السابق، ص ص167-168.

[2] هلال، **المرجع السابق**، ص ص167-168.

[3] بلاح، **المرجع السابق**، ص321.

[4] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،المرجع السابق، ص ص282-285.

[5] خالدي، **المرجع السابق**، ص80.

[6] عايدة حياطي،**التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائرية (1900م–1939م)**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه العلوم العلوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة2018م-2019م، ص

[7] **ليون روش:** ولد حاج عمر في غرونبل بفرنسا في 27سبتمبر1809م درس هناك ثم في مدارس طولون شارك والده في حملة فرنسية على الجزائر 1830م ثم استوطن هناك ودعا والده للالتحاق به سنة 1832م انظر للمزيد : ليون روش، **اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام مذكرات ليون روش عن رحلته إلى الحجاز**، تع و تق محمد خير محمود البقاعي، ج1،ط1، جداول للنشر والتوزيع، لبنان2011، ص ص 13-14.

[8] عبد القادر صحراوي، **الجزائريين والرحلة إلى الحجاز خلال عهد الاستعمار**،مجلة الحوار التوسطي، م5، ع7، 10سبتمبر2014، ص ص174-ص174-176

كما نجد أيضا أحد رواد الإصلاح الديني الذين هاجروا إلى هناك ألا وهو الطيب العقبي مغادرين بلدة سيدي عقبة سنة 1313هـ، واستقر في المدينة المنورة بعد أداء فريضة الحج سنة 1314هـ.[1]

ج–بلاد الشام: تفاعلت الأسباب والدوافع فيما بينها للهجرة صوب بلدان عامة والشام خاصة، وحسب الدراسات أنها كانت قبلة دينية وعلمية بدرجة أولى، ثم تفاقمت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية، فما كان على الجزائريين سوى الهجرة للأشقاء العرب.[2]

كانت هجرة الأمير عبد القادر نحو الشام في حوالي 1855م، وفي سنة 1860م وبعد هجرة الأمير وبن سالم انقطعت الهجرة صوب الشام فردية سواء كانت أو حتى جماعية، ثم ظهرت حملة ادعائية تحث على الهجرة حتى تضاعفت طلبات الهجرة على المكاتب الفرنسية، ففتحت في ماي 1860م باب الهجرة فهاجر أولاد سيدي خالد وبني عامر مخلفين ورائهم الأراضي الزراعية الواسعة، وأول هجرة جماعية كانت بعد توقف المقاومة بزعامة طيب بن سالم خليفة الأمير على القبائل. فكانت هناك ظروف صعبة التي أحاطت بالمقاومة من جميع النواحي، مما دفعت به للهجرة من الجزائر في 24سبتمبر1847م برقة العديد من الشخصيات قرابة 560شخصا،نزلوا هؤلاء بميناء ببيروت، ومنها انتقلوا إلى دمشق وتواصلت هجرتهم وتلقوا الدعم والترحيب من السلطات العثمانية وأهل الشام.[3]

كما شهدت أيضا الجزائر هجرة القليعي الحاج محمد بن الحروبي الذي كان كاتب الأمير ع ق خلال خلصته على الجزائر، ثم أصبح القليعي واليا على سطيف لكنه تعرض للأسر الفرنسيين وبعد إطلاق سراحه هاجر إلى الشام وسكن دمشق شم توجه نحو بروسيا وبعدها بورصة، ثم عاد من جديد إلى دمشق واشتغل بالعلم والدين هناك، إلى أن وافته المنية ودفن في تربة الدحداح[4].

يمكن القول أنه مابين 1855مو1865م وصل عدد الجزائريين المسجلين وغير المسجلين إلى حوالي 2500شخصا في منطقة دمشق وحدها، وعرفت سنة 1888م هجرة جزائرية هامة إلى بلاد الشام ولم يكن منطلق هذه الهجرة من الجزائر فقط، بل خرج من تونس كذلك المهاجرين الجزائريين الذين كانوا قد هاجرو إليها

[1] محمد الطاهر فضلاء، **الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر**، د ط، وزارة الثقافة السياسية، الجزائر2007، ص18

[2] يونس تامة، **دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرير الوطني العربي1841م–1914م**، مجلة قرطاش الدراسات الحضارية والفكرية، ع12، جويلية 2019م، ص48

[3] طرشون، **المرجع السابق**، ص224.

[4] عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر**، ج2، دار صادر، ط2، بيروت 1993م ، ص ص 1303- 1304.

من قبل ، حيث أقوى دافع لهذه الهجرة هو الجفاف الذي ساد المناطق الشرقية والوسطى آنذاك، وتغلب العنصر الأوروبي على أبناء الوطن.

وفي مقال بعنوان (الجزائريون في سوريا) وصف فيه الهجرة التي حصلت عام 1888م "الشديدة" وقال أنه نزل بميناء عكا 250 عائلة جزائرية أنه بمجرد استقرار هؤلاء المهاجرين فإنهم يتبنون الجنسية العثمانية ، وجاء في المقال أن الصحيفة أن السلطان أعفى بمرسوم أصدره لذلك، هؤلاء المهاجرين الجزائريين من الخدمة العسكرية لمدة عشرين سنة[1].

وعندما تضاعفت موجات الهجرة توقفت فرنسا على منح جوازات سفر وقامت بتشديد الرقابة على الحدود على كل من تونس وليبيا والمغرب.[2] وعند حلول 1900م إلى غاية 1940م فقد توقفت بسبب الضغط والخناق المفروض في عهد الحاكم العام جونار ثم ظهرت الهجرة من جديد بعد قانون التجنيد الإجباري 1912مالذي أدخل الجزائريين في دوامة ليست لهم.[3]

3– فرنسا: تعتبر الهجرة نحو فرنسا حركة قديمة، بدأت منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر في شكل مجموعات غير منتظمة،[4]وهذا يعود على سببين رئيسيين هما: أولا السياسة الاستيطانية التي تبنتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر وهذا من أجل القضاء نهائيا على الشعب الجزائري صاحب الأرض أو إذابته في بيئة جديدة أوروبية، أما ثانيا مصادرة الأراضي وكان هذا عن طريق القوة سواء نزع الأملاك العامة أو الفردية أو الخاصة[5]والتي قدرت ب 500.000 هكتار. وتعتبر سنة1871مالسنة الحاسمة بالنسبة للتغيير الاجتماعي، فبعد مجيء الجمهورية الثالثة حيث منحت هذه الأخيرة للمهاجرين الأجانب أراضي خصبة، ولتأكيد أن الهجرة بدأت منذ الاحتلال ،فكان تاريخ 16ماي1874م حيث أن الإدارة الفرنسية أصدرت مرسوما يقضي بمنع مهاجرة الجزائريين إلى فرنسا دون

---

[1] تامة، **المرجع السابق**، ص48.

[2] نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام بين عامي 1889م–1899م من التقارير الرسمية الفرنسية لمحافظ المدية وتقرير لوسياني**، مجلة عصور، ع 1، 30-6-2002، ص36.

[3] طاهر سيف، **إسهامات الجزائريين في حقل الثقافي السوري بين 1830م–1914م**، قسم التاريخ جامعة ورقلة ، ص171.

[4] لعرج الشيخ، **هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الاستعماري من خلال الكتابات الفرنسية 1830م–1962م**، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، م14، ع2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر 2019، ص ص46-49.

[5] يحياوي، **المرجع السابق**، ص50

الحصول على رخصة سفر من طرف الإدارة الفرنسية.[1] حيث كانت طليعة المهاجرين هم الرعاة الذين رافقوا أنعام مستخدميهم المعمرين إلى مدينة مرسيليا والتجار المتجولون بالسجاجيد والتحف الجزائرية والخدم لدى الخواص من الفرنسيين كذلك.[2]

ويذكر أبو قاسم سعد الله أن البدايات الأولى للاحتلال حيث بدأت فرنسا بمراقبة واتهام العناصر الفاعلة في الساحة الدينية والسياسية، بالتآمر ضد الفرنسيين أو بالارتباط بالأتراك أو بالانضمام إلى مقاومة الأمير ع ق، ومن بين المهاجرين الأوائل الذين استقبلتهم باريس هم حمدان خوجة ومصطفى بن عمر وحمدان بن أمين السكة وغيرهم من الجزائريين، وهم الذين شكلوا (لجنة الحضر)لمعارضة الاحتلال الفرنسي، ثم طردهم الحاكم الفرنسي كلوزيل[3]، واتفقت وجهات النظر لدى العامة المهاجرين الجزائريين على أن لكل هجرة عوامل رئيسية هي أن المهاجر يصبح لا يطيق العيش في الوطن الأصلي واعتقاده بوجود بلد آخر آمن يمكن العيش فيه بسلام.[4]

شهد الربع الأول من القرن 20م تطلع الإدارة الفرنسية بتوسيع نظرتهم واهتمامها بتطوير الوضعية الاقتصادية والتوسع الصناعي، حيث برز بشكل كبير النقص في اليد العاملة داخل المصانع، فلجأ رجال الأعمال الفرنسيين باتجاه العمال الجزائريين، ففي سنة 1912م وصل عدد مهاجرين في فرنسا حوالي 5000عامل نصفهم في مدينة مرسيليا،[5] وكان أغلب المهاجرين الأوائل من مناطق بجاية وتغزيرت والقبائل،[6] فبعد ارتفاع نسبة المهاجرين في فرنسا[7] حيث أن هذه الأخيرة كانت فرحتها عظيمة بوجودهم لأنهم كانوا يقبلون بأعمال كان الفرنسيين يرفضون قيامها، بالإضافة إلى الأجر البسيط مقابل العمل الشاق لساعات عديدة[8]، وحين قامت الحرب العالمية الأولى

---

[1] سامية بن فاطمة وأبو بكر حفظ الله، **الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830م–1962م**، مجلة العلوم الاجتماعية، ع27، جامعة تبسة الجزائر2017م، ص125

[2] عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ...المرجع السابق**،ص13

[3] سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ص ص193-194

[4] علي زين الدين العابدين، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914م–1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عب العصور،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، فرع العلوم الإنسانية، جامعة أدار، الجزائر2013م-2014م، ص11

[5] عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا**، ط خ، وزارة المجاهدين ، د ب، 2008م، ص134.

[6] محمد باجي، **أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان الاحتلال الفرنسي 1830م–1962م**، المنعقد في 30-31أكتوبر2006م، ط خ، م و م، الجزائر 2007م، ص179.

[7] انظر الملحق رقم1.

[8] بوحوش،**المرجع السابق**، ص134.

جندت الحكومة الفرنسية من استطاعت تجنيدهم في[1] ، وكانت الهجرة الجزائرية في هذه الفترة لم تحدث طواعية وإنما إجبارية،[2] في ظل التجنيد الإجباري.[3]

ففي هذه الفترة أزاحت فرنسا عاتق رخصة السفر ليتاح للجزائريين السفر إلى فرنسا بسهولة مطلقة، وكان هذا عن طريق إصدار مرسوما بتاريخ 18جوان1913م، ثم جاء مرسوم 15جويلية1914ممتمما له، اتخذت من خلالهما تدابير تسهل فيها حركة هجرة الجزائريين فقدر عددهم في هذه الأثناء حوالي 78560جزائري إلى فرنسا، ليلتحقوا بمصانع الحرب وهذا نظرا لتطور ألمانيا في إنتاج الصناعة الحربية.لهذا قررت فرنسا مضاعفة مجهداتها عن طريق الاستعانة بالمهاجرين الجزائريين،[4]فشارك هؤلاء في الحرب الامبريالية الأولى 1914م-1918م رغم أنهم لا تعنيهم هذه الحرب أبدا، فدفعوا ثمنا باهظا في الأرواح من جهة ومن جهة أخرى ملاحظة الجزائريين أن السلطة الاستعمارية تحرمهم من المساواة مع الفرنسيين الذين كانوا يحظون بكل الامتيازات التي جعلتهم سادة عليهم.[5]

أدت الحرب الريفية بالمغرب الأقصى إلى دعم روح التضامن الواسع لدى عمال شمال إفريقيا فاتصل الأمير خالد[6] بالمهاجرين وشجعهم على بقاء الوحدة بين أجزاء المغرب العربي.[7] وهذا مادفعه إلى ممارسة نشاط سياسي سياسي مميز بفرنسا جعله يقود حركة إصلاحية كبيرة باسم المغاربة وبالخصوص الجزائريين، وظهر ذلك من خلال الرسائل التي كان يبعثها إلى رئيس المجلس الفرنسي يطالبه بمجموعة الإجراءات لصالح المهاجرين الجزائريين.[8]

---

[1] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري** ...، ص15.

[2] عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا** ...، ص15.

[3] **قانون التجنيد الإجباري**: هو قانون صدر في 1912م نص على أداء كل شخص جزائري الخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنواتإجباريا و استعدادا للحرب العالمية الأولى للمزيد أنظر: عبد الوهاب بن خليف ، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار طليطلة ، الجزائر،د س ن، ص61.

[4] باجي، **المرجع السابق**، ص179

[5] محمد سعيد عقيب، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1954م-1962م**، ط1، الشاطية للنشر والتوزيع، د ب ن، 2012، ص20

[6] **الأمير خالد** (1875م-1936م): حفيد الأمير عبد القادر ولد بدمشق ثم انتقل إلى الجزائر 1892م درس بفرنسا ثم شارك في ح ع 1ثم عاد إلى الجزائر وتفرغ في العمل السياسي. للمزيد انظر بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام، د ج، ط خ، دار النفائس دمشق 2010، ص ص9-10.

[7] زوزو، **المرجع السابق**، ص ص16-20.

[8] Mahfoud Kadache. L'étoile nord-africain (1926-1937), Office des publication universitaires. Alger 2002, p19.

كما بادرت المنظمات الحزبية في فترة نهاية الربع الأول من القرن 20م إلى تنظيم نشاطها السياسي وتنسيقه بباريس، وهذا من أجل الدفاع عن حقوق أبناء شمال إفريقيا، فنلاحظ أن أول حزب سياسي تأسس عام 1924م بالعاصمة الفرنسية من طرف أبناء شمال إفريقيا المهاجرين الذين أطلقوا عليه اسم نجم شمال إفريقيا وكانت أهم مطالبه تتمثل في الحصول على المساواة والاستقلال التام لشمال إفريقيا.[1]

ويظهر من خلال ما تطرقنا إليه سابقا أن الهجرة الجزائرية لعبت دورا كبيرا في تأسيس الحركة الوطنية ، تحت اسم نجم شمال إفريقيا الذي تأسس في 28جوان 1926م كان هدفه تدريب مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا والتنديد بالمظالم أمام الرأي العام[2]

بدأت قلاقل الأوضاع السياسية والتي أصبح يعيشها وينشطها المهاجرين في فرنسا مما دفع الفرنسيين إلى المطالبة بحمايتهم من الانحراف ، الأمر الذي أقدم الحكومة الفرنسية إلى إصدار تعليمات وزارية سنة1924م بتنظيم الهجرة داخل فرنسا ، فأصبح المهاجر مطالب بتقديم شهادة طبية وبطاقة تعريف عليها صورته، فأثر هذا على المهاجرين فانخفض عددهم سنة 1925م إلى 24753فبعدما كان عددهم 71028[3].

كما تناقصت أعداد الجزائريين في المهجر بين سنتي 1925م و1927م بشكل ملفت وهذا بسبب الرقابة الإدارية[4]، وبعدها تواصلت الهجرة نحو فرنسا إلى أن تضاءلت في سنة 1929فبدأ عدد المهاجرون في تناقص يشكل محسوس فكثر العائدون إلى الجزائر وقل منها القادمون إلى فرنسا[5] وذلك بسبب الأزمة الصناعية التجارية التي شملت العالم أجمع ، عرفت بالأزمة الاقتصادية[6]، وللإشارة يمكن أن نحدد أن الهجرة الجزائرية مثلتها ثلاث فئات مختلفة سوف نتطرق إليها باختصار:

-العمال: ظهرت هذه الفئة بشكل كبير في سنة 1901م على الساحة الفرنسية، حيث كانوا يعملون بالصناعات وبمعامل باريس وبالخصوص في مناجم الفحم بمرسيليا،[7] ومنهم من تم تشغيلهم في معاصر الزيوت كان

---

[1] بوحوش، **المرجع السابق**، ص100

[2] محمد قنانش ومحفوظ قداش، **نجم شمال إفريقيا**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1994، ص ص 40-51.

[3] زوزو، **المرجع السابق**، ص18

[4] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية** ، تر أحمد البار، ج1، دار الأمة، الجزائر2008م، ص ص 402-404.

[5] انظر الملحق رقم2.

[6] بوعزيز، **المرجع السابق**، ص203.

[7] المدني، **المصدر السابق**، ص135.

كان أغلبهم من منطقة القبائل وهذا لتعويض العمال الايطاليين المضربين آنذاك، فأصبح الذهاب والإياب بعد ذلك بين الجزائر وفرنسا يزداد بشكل مكثف.[1] ففي سنة 1912م بلغ عددهم حوالي 5000عامل أغلبهم يشتغلون في صناعة الصابون والميناء ومنهم 1500كانوا يعملون بمعامل التكرير(مصفاة الساي) ثم ارتفع عددهم إلى 30000عاملا.[2]

–الطلبة: كانت هذه الفئة الأكثر حظا عن فئة العمال وذلك بتميزهم بعددهم الطفيف وبمزية المعرفة ، رغم أنهم كانوا يعيشون في مجتمع سادت فيه الأمية بعد تطويعه،[3] هاجر هؤلاء لمواصلة دراستهم في الجامعات الفرنسية نذكر منها باريس ومونبلييه وإكس) مختصين في المجالات التالية: الحقوق والطب والأدب ، حيث لم تكن هذه الدراسات بفعل الصدفة بل نتيجة وعي بالمستقبل[4]، حيث بلغ عدد المهاجرين الطلبة حوالي مائة طالبا في نهاية العشرينات، كان هؤلاء ينتمون إلى جميع فئات الشعب ولا ينتمون جميعا إلى الطبقات الثرية. حيث قال فرحات عباس "إن غالبية الطلبة الجزائريين الذين كانوا يتابعون تعليمهم هم أبناء الشعب وليس من الطبقات الخاصة لأن اغلب الطلبة هم أبناء فقراء من مناطق ريفية"[5].

–التجار والباعة: لم تكن الهجرة الجزائرية هجرة فئة العمال والطلبة بل أيضا فئة التجار غير أن الإحصائيات التي تعني بها تبقى نادرة فغالبيتهم انطلقوا من لاشيء، حيث افتتحوا أماكن بسيطة للطعام ومحلات لبيع المشروبات ، وتحولوا بعدها من باعة رجال إلى مسيري مطاعم وفنادق. فإن الباعة المتحولون والتجار صبغا هاما مشكلين تعاونيات حقيقية ذات صبغة عائلية ، مما سمح لهم بتحقيق أرباح مرموقة.[6] وكان من وراء المهاجرين الأوائل من منطقة القبائل ، حيث كانوا ينتقلون ببضائعهم عبر الشواطئ والمدن الساحلية، كانوا يبيعون الزرابي والصناعات التقليدية، لجئوا إلى هذا النشاط بعد الظلم الذي تعرضوا إليه من طرف الكولون[7].

---

[1] لعرج، **المرجع السابق**، ص 49.

[2] باجي، **المرجع السابق**، ص179.

[3] كمال بوقصة، **مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعوبية**، تر ميشيل سطوف ،المراجعة اللغوية صادق بخوش، د ط، دار القصبة، الجزائر2005،ص110.

[4] بوقصة، **نفسه**، ص112.

[5] صاري، **المرجع السابق**، ص29.

[6] بوقصة، **المرجع السابق**، ص112.

[7] سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م (التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال)**، د ط، مطبعة هومة، الجزائر2007، ص11.

المبحث الثاني :وجهة المهاجرين الجزائريين

إن جملة ما جاء في المبحث الثاني أننا تحدنا عن وجهات المهاجرين الجزائريين نحو المشرق بما فيها مصر والحجاز والشام فتفاوتت النسب بين كل منهم، حيث لاحظنا أن الهجرة صوب الشام كانت قوية، مثل هجرة الطيب بن سالم برقعة العديد من الشخصيات قرابة 560 شخصا،وبعدها توقفت الهجرة بسبب القرارات التي أصدرت الإدارة الفرنسية آنذاك سواء على الهجرة الجماعية أو الفردية، لتظهر من جديد بعد سنة 1865م، أما الهجرة نحو مصر فقد استقبلت هذه الأخيرة عدة شخصيات جزائرية أمثال الداي حسين، وباي التيطري مصطفى بومزراق، ولم تقتصر الهجرة على فئة معينة بل على فئات أخرى فتلقوا هناك من المعاملة ما يشجعهم على الاستقرار.

أما الهجرة التي كانت اتجاه المغرب العربي (المغرب الأقصى وتونس)، كانت متواصلة نظرا لقرب الحدود، فهاجروا نحو المغرب الأقصى و سكنوا مدنها وامتهنوا مختلف الحرف، أما بالنسبة إلى تونس فكانت مقصدا لهم ومعبرا أيضا إلى بلاد المشرق، كما اتجه الجزائريون أيضا نحو فرنسا بشكل غير منتظم لأسباب مختلفة، ثم نشطت بعد الحرب العالمية الأولى بشكل ملفت.

المبحث الثالث:

نماذج من هجرة وتهجير العلماء والأعيان

المطلب الأول: الأعيان

- الأمير عبد القادر الجزائري
- الطيب بن سالم

المطلب الثاني: العلماء

- ابن الكبابطي
- محمد بن العنابي

المبحث الثالث: نماذج من هجرة وتهجير الأعيان والعلماء

1- الأعيان:

- **هجرة الأمير عبد القادر:** ولد عبد القادر الجزائري سنة 1222هـ/1807م في القيطنة قرب واد الحمام بولاية معسكر، تعلم بمسقط رأسه ثم أرزيو بوهران على يد علماء، وبعدها رافق والده محي الدين لأداء مناسك الحج، زار العديد من المدن من خلالها تعرف على الكثير من الشخصيات الدينية والسياسية البارزة[1].

وبعد دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر، رفض سكان إقليم وهران الخضوع للسلطة الفرنسية، فأعلنوا الجهاد ضد المحتل بزعامة محي الدين[2]، لكنه اقترح عليهم مبايعة ابنه عبد القادر، وذلك لتميزه بصفات قيادية فتمت بيعته بحضور علماء المنطقة وزعمائها[3]، وبعد مبايعته بدأ في تأسيس دولة جزائرية حديثة، وشن هجماته على الغزاة عجز أمامها أكبر الجنرالات عن مواجهته أمثال دي ميشال وبيجو، وبعد مرور الوقت بدأت قواته في التراجع إلى أن فشلت مقاومته 1847م[4].

وبعد استسلامه للفرنسيين اشترط عليهم أن يتوجه إلى المشرق، إلا أن هذا لم يحدث فتم ترحيله إلى فرنسا وبالتحديد إلى ميناء طولون، وعند وصوله إلى طولون وجد نفسه ومن معه في قلعة لامالق، فاحتج الأمير لأنه أراد أن يعيش في ديار الإسلام، ولم تمضي فترة طويلة حتى نقل إلى قصر هنري الرابع في مدينة بوا.[5]وبعد المدة التي قضاها في سجن أمبواز ووصول لويس نابيلون إلى السلطة ، قام بالإفراج عنه والسماح له بالتوجه إلى المكان الذي يريده، فاختار الذهاب إلى تركيا فوصل إلى اسطنبول، وبعدها توجه إلى بروصة فعاش فيها ثلاث سنوات إلى أن تعرضت إلى زلزال شهير سنة 1855م، فقرر الانتقال إلى دمشق[6].

فالهجرة الجزائرية إلى الولايات العثمانية في المشرق العربي، أخذت مسارا مختلفا يكاد ينحصر في شخص الأمير الذي جلب استقراره في دمشق أنظار الجزائريين إليها وبالأخص المقربين إليه، والذين شاركوه في الحركة النضالية

---

[1] أبو عمران الشيخ وآخرون، **معجم مشاهير المغاربة**، د ج، د ط، منشورات دحلب، الجزائر2007، ص ص 299-304.

[2] فتحي دردار، **الأمير عبد القادر بطل المقاومة الجزائرية 1832م-1847م**، د ج، د ط، د م ن، الجزائر 2001م، ص32.

[3] عبد القادر سلامي،**الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832م-1847م**، د ج، د ط، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر2013م، ص ص26-29.

[4] تشرشل شارل هنري، **حياة الأمير عبد القادر**، تر أبو قاسم سعد الله، د ج، د ط، الدار التونسية للنشر ، شارع الحرية ، تونس 1974م، ص ص66-109.

[5] دردار، **المرجع السابق**، ص105.

[6] محمد بن الأمير عبد القادر،**تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج2، د ط، دار الوعي، الجزائر2012م، ص107.

ضد الاستعمار الهمجي، فعندما غادر الأمير مدينة بروسيا متوجها غلى سوريا كان مرفوقا بحوالي 100شخصا، من بينهم 27شخص يكونون من أفراد عائلته، وفي الوقت نفسه كانت مجموعة أخرى تتكون من حوالي مائة شخصا قد شدت الرحال نحو دمشق من بروسيا برا، والتقى الجميع في دمشق[1].

وبعد استقراره في دمشق ارتفع عدد المهاجرين الجزائريين، إذ تشير بعض الإحصائيات إلى أن عدد المهاجرين الجزائريين المسجلين في القنصلية الفرنسية بين سنتي 1856م-1858مقد وصل حوالي 79عائلة أي 480نسمة، وبعد مرور سبع سنوات على هذا التاريخ ارتفع عدد المسجلين في نفس القنصلية غلى أكثر من 2500نسمة، فاستقرار الأمير في دمشق أثر كبير على الجزائريين، وجعل كل واحد منهم يفكر في الاغتراب يضع سوريا نصب عينيه قبل أي بلد آخر.[2]

كما أن للأمير دور كبير في حل الفتنة التي وقعت سنة 1860م التي كانت عبارة عن فتنة بين المسلمين والنصارى التي قامت بها الدول الأجنبية، حيث تدخل الأمير عبد القادر رفقة أتباعه كمصلحين لتغيير الوضع للأحسن داخل سوريا وإلا لحدث العكس[3].

وبعدها ساهم في حل الكثير من المشاكل المادية للمهاجرين الجزائريين من ماله الخاص فقدم لهم الإعانات المالية وبعض الهبات دون أي مقابل، بالإضافة أنه وفر لهم العمل والطمأنينة في أملاكه وأراضه التي كان يمتلكها في سوريا، فوجود الأمير في دمشق أصبح خطرا يهدد الإدارة العثمانية، إلا أنهم لم يجرؤوا يوما ما على مجاهرة الأمير بذلك[4]، حتى وافاه الأجل في منتصف ليلة السبت 24 ماي 1883م عن عمر ناهز ستة وسبعين عاما ودفن في في دمشق[5].

---

[1] **هلال ،المرجع السابق**، ص19.

[2] **نفسه**، ص ص24-25

[3] طرشون، **المرجع السابق**، ص206

[4] هلال،**الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي** ...، ص ص24-25.

[5] يحي بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح**، د ج، د ط، الدار العربية –الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس1983م، ص74.

- **هجرة الطيب بن سالم:** الخليفة أحمد الطيب بن سالم بن مخلوف الديسي من عائلة شريفة من أصل مغربي من مدينة فاس ولد سنة 1847م، كانت تشرف على زاوية نهاية قرن 16م، قرر جده الأكبر سي سالم بن مخلوف الهجرة إلى الجزائر والاستقرار بها، فكان ذلك قبل مجيء العثمانيين إلى الجزائر أين أعاد فتح زاويته(باب الواد)وأقام طويلا هناك ليحمل رحاله إلى بني جعاد ببلاد القبائل كما فتح أيضا زاوية سيدي سالم كما سميت تلك القبيلة باسم الزاوية.[1]

وبعد مغادرة الأمير عبد القادر الجزائر، استمر زحف الاستعمار نحو كل مناطق نفوذه آنذاك وكان أحمد الطيب بن سالم من أقوياء ذو حنكة وآخر خلفاء الأمير الأوفياء[2] على القبائل، فكان خط الدافع القوي خاصة بعد سقوط مدينة المدية واستبدال قادتها وقد قدم كل ما يملك من أملاك إلى أهل هذه المنطقة، ولم يكتفي بذلك كان دائم التشجيع و الدعم المعنوي، كما جاء عن الجنرال دوماس أنه كان دائما يقول لهم:"أن أميرنا عبد القادر لا يزال علي قيد الحياة وقد بايعناه في السراء،فيبقي أن نظل له أوفياء في الضراء". كما جاءت مقولة له أيضا التي أدلى بها كرد على تصريحات بيجو إلى وزير الحرب الفرنسي على أن أملاك الجزائر زادت من مكانة فرنسا وأنهم نحو التوسع يسيرون قال:"لاتنخدعوا أيها الجزائريين ولتعلموا أن فرنسا دولة قوية وما أرسلت قواتها العسكرية إلى هذا البلد إلا من أجل احتلالها بأكملها..."، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الدور الذي لعبه ابن سالم على الساحة الوطنية رغم الاستمالة التي حاولت السلطات الاستعمارية القيام بها.[3]

وأما الظروف التي فرضت نفسها على أحمد الطيب بن سالم قدم في 19فيفري 1847م مع ذويه إلى سور الغزلان معلنا إنهاء القتال مع الفرنسيين، بعد استحالة المقاومة، ثم انتقل إلى مدينة الجزائر وبقي مدة هناك[4]، فكانت هجرته هجرة جماعية جاءت مباشرة بعد توقف مقاومة الأمير عبد القادر بحوالي عشرة أشهر فخرج من ميناء الجزائر يوم 24سبتمبر1847م، فكان لهذا الأخير عريضة ذكر فيها جملة من الأسباب التي قطعت مسارا

[1] عبد القادر زاير، **دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية 1832م-1847م**، رسالة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،2009م-2010، ص90.

[2] أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1800م-1900م**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992م، ص265.

[3] الأشرف، **المصدر السابق**، ص ص122-124.

[4] زاير، **المرجع السابق**،ص90.

نضاله فذكر أن قوة المقاومة لا يمكن أن تستمر ما دامت في معزل عن دعم المسلمين ووجهها إلى باشا والي مصر[1].

انتقل بعدها صوب بلاد المشرق واستقر بدمشق[2]، واستمر نشاطه السياسي خاصة في أوساط الجزائريين فقد بقي يمارس دور القائد، وقد كان له دور بارز خصوصا فيما تعلق بمسألة الجنسية الفرنسية، التي حاولت فرنسا فرضها على الجزائريين المقيمين بالشام[3]، وهذا الأمر رفضه ابن سالم، وطالب رفقة شخصيات ثقافية وسياسية من السلطات العثمانية منح الجزائريين أراضي وأعلنوا رفضهم القاطع للحماية الأجنبية، وبقي الخليفة بدمشق إلى أن وافته المنية هناك[4].

[1] نادية طرشون، **هجرة أحمد الطيب بن سالم وجماعته إلى الشام عام 1847م**،د ج، د ط، م و م، الجزائر2007، ص ص86-87.

[2] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...المرجع السابق**، ص524.

[3] انظر الملحق رقم3.

[4] زاير،**المرجع السابق**، ص90.

2-العلماء:

-هجرة محمد ابن العنابي (1189هـ-1267هـ/1775م-1850م):

هو محمد بن محمود بن حسين بن محمد، الشهير بالعنابي، هو من أوائل المجددين ودعاة الإصلاح الاجتماعي والسياسي في القرن 19م ومن فقهاء الحنفية، ولد بمدينة الجزائر سافر إلى مولاي أبي الربيع سليمان، وبعد قصف الأسطول الانجليزي رحل إلى المشرق بعد سنة 1820م ونزل الإسكندرية وهناك ألف كتابه السعي المحمود، ثم عاد إلى تونس ثم إلى الجزائر[1]، تمتع ابن العنابي بالثقافة الواسعة وتتلمذ على يد كبار علماء عصره، فبرع في علوم الدين والدنيا اتسمت مواقفه بالنقد الشديد للسلطات الاستعمارية الفرنسية، مما عرضه للنفي والإبعاد هدت فترة حياته أحداث تاريخية كبرى وهامة وصعبة سواء على الصعيد الداخلي أو حتى لدى البلاد المجاورة، عصره من المفتيين والعلماء لأمثال محمد بن الشاهد ومصطفى بن الكبابطي والعالم محمد بن مالك والكاتب السياسي حمدان خوجة وكل بدوره آنذاك.[2]

من أهم مؤلفاته كتابه المذكور سابقا السعي المحمود في نظام الجنود، شرح فيه نظم الجيش وضرورة الأخذ بأسباب الحضارة حتى لا تبقى الدول الإسلامية فريسة سهلة للأوربيين وغارتهم وجيوشهم المنظمة والقوية[3]، حتى شهد لهذا الأخير انه رجل نزيه مناضل وعلى أنه وجه ندائه إلى الحاكم العام الفرنسي كلوزيل يعاتبه على الأعمال المخالفة لوثيقة الاستسلام[4]، حتى أنه تعرض للسجن وتعرضت أسرته لجميع الإهانات ، كما ذكر تاريخيا أن السبب الوجيه وراء زجه في السجن أنه كان يتآمر مع القبائل ضد الفرنسيين، فاستعملت هذه الحجج من أجل إخماد فتيل نضاله،[5] وعلى غرار ذلك كان لابن العنابي مخطوط"إمعان البيان في مسألة الإجارة على القرآن"، وهو ما يدل على عمق الانسجام والتحليل في مختلف القضايا آنذاك وعلى مدى التواصل الفكري بين علماء الجزائر وعلماء العالم العربي الإسلامي إبان العهد العثماني[6] تعرض للنفي كرها نحو الإسكندرية والتف حوله الكثير من التلاميذ وعلماء الأزهر، فحاول أخذ مهلة قبل الرحيل من أجل بيع أملاكه وعقاراته ليطبق عليه النفي من قبل

---

[1] عادل النويهض، معجم الأعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة النويض الثقافية، بيروت1980م، ص245.

[2] أبو قاسم سعد الله، **رائد التجديد الإسلامي محمد ابن العنابي**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص ص22-29.

[3] بلاح، **المرجع السابق**، ص200

[4] حمدان ابن عثمان خوجة، **المرآة**، تق وتع وتح محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2006م، ص227.

[5] **نفسه**،ص227

[6] عايد فكرات، **الموسوعة العلمية لعلماء الجزائر مخطوط"إمعان البيان في مسألة الإجارة على القرآن لابن العنابي الجزائري الحنفي " نموذجا** ، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ص 27.

كلوزيل، فقام بذلك وخرج من الجزائر دون أي احتجاج أو شروط من قبل القضاة ورجال الإفتاء خوفا من المصير المشترك[1].

- **هجرة المفتي مصطفى الكبابطي**: هو مصطفى بن محمدبن عبد الرحمان المشتهر بالكبابطي، ولد بمدينة الجزائر المسماة قديما بمزغنة في شهر شوال سنة 1189هـ، ونشأ بها[2] فهو شاعر رقيق له إشغال بالسياسة، من فقهاء المالكية، ولي الإفتاء بمدينة الجزائر في بداية عهد الاحتلال الفرنسي 1830م،[3]درس في الحديث والفقه والنحو والمنطق وبعض المتون، تولى عدة مناصب شغل حيث ولاه حسين باشا والي الجزائر قاضيا بها، ثم تولى التدريس في الجزائر.[4]

يعتبر الكبابطي من العلماء الذين وقفوا ضد قرارات السلطة الفرنسية، فقد عارض قرارين رسميين فرنسيين، الأول ضم الأوقاف الإسلامية إلى أملاك الدولة، والثاني إدخال اللغة الفرنسية في المدارس القرآنية، فموقفه هذا بقي رمزا للتحدي الوطني، ففي سنة 1841م عزمت فرنسا على بسط نفوذها على الجزائر بالقوة بكل الوسائل المتاحة لديها، وبعد أن أعجزتها المقاومات الشعبية وفي مقدمتها مقاومة الأمير ع ق التي سبق ذكرها،[5] ولتحقيق هذا الهدف أرسلت فرنسا الجنرال بيجو في هذه المهمة فعند وصوله إلى الجزائر كان بحوزته جيشا عظيما ومعدات متفوقة، فبدأ بضم أملاك الجزائر خاصة الأوقاف الإسلامية، ففي 23مارس1843م أمر بضم أوقاف مكة والمدينة إلى إدارة الدومين، حيث أن الأوقاف كانوا يعيشون منها مجموعة من العلماء ورجال الدين والمثقفين،[6]إضافة إلى فرض على فقهاء المكاتب وإجبار الأهالي على إرسال أولادهم إلى المدارس القرآنية ليتعلموا اللغة الفرنسية والرياضيات من أحد المعلمين الفرنسيين[7].

---

[1] بسام العسلي، **جهاد الشعب الجزائري**، ج1، د ط، دار النفائس، بيروت 2009م، ص247.

[2] عبد الحميد بك، **أعيان من المشارقة والمغاربة (تاريخ عبد الحميد بك المتوفى سنة 1280هـ-1863م)**، تع أبو قاسم سعد الله، د ج، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر 2011م، ص212.

[3] نويهض، **المرجع السابق**، ص273.

[4] عبد الحميد بك،**مصدر سابق**، ص213.

[5] أبو قاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج2،...**المرجع السابق** ،ص12.

[6] **نفسه**،ص12

[7] عبد الحميد بك،**المصدر السابق**، ص213.

فرفض المفتي الكبابطي حيث أنه لم يقتنع بالقرار الفرنسي في الحالتين وعارض الجنرال بيجو أشد المعرضة على أسس دينية ووطنية، ورأى فيه جوارا وتعديا على حرمة الدين ورجاله وعلى لغة الدين والكرامة الثقافي،[1]وبعد هذا الرأي قرر الفرنسيون بعزل الكبابطي من منصبه كمفتي المذهب المالكي وإلقاء القبض عليه وإدخاله في السجن ثم نفيه إلى الإسكندرية.[2]

وتنفيذا لأمر الجنرال بيجو خاصة بنفي الكبابطي، حيث نفي هو وولده وابن أخيه من الجزائر وحملوا على ظهر باخرة إلى مارسليا تمهيدا لنقلهم منها إلى منفاهم المقرر في بداية الأمر في جزيرة سانت مارغريت التي تقع بالقرب من طولون، وعند وصولهم إلى مارسليا سلموا إلى الشرطة كالمجرمين، وبعد المراسلات التي حدثت بين المصالح الفرنسية توصلت إلى أنه من الأفضل للمصلحة الفرنسية عدم توجيه المفتي الكبابطي إلى الجزيرة المذكورة، بل تركه يذهب إلى المشرق بناءا على طلبه فغختار الإسكندرية.[3]

ولما حضر بالإسكندرية اجتمع بالشيخ محمد الجزائري(ابن العنابي)، مفتي الإسكندرية وأخبره بما حصل له، فأخبر هذا محمد علي باشا بذلك فرتب له رزقا كافيا،[4] فاستقر الكبابطي إذن في الإسكندرية بعد امتحان عسير ورحلة مثيرة، ومنذ تاريخ 24جويلية1843م بدأ حياة جديدة وقديمة في نفس الوقت، حياة المهاجرين المنقطعين عن أوطانهم ظلما وعدوانيا ومن سخريات القدر أن الكبابطي في يوم من الأيام قد أفتى بعدم الهجرة من البلاد الإسلامية إذ تغلب عليها الكفر، فإذا به يجد نفسه مهاجرا مراغما إلى مكان آخر من أرض الإسلام، بإرادة الكافر الذي رفض الهروب من بلد الأم الجزائر.[5]

كان الكبابطي في الإسكندرية مشتغلا برواية الحديث في دائم الأوقات وفي كل سنة يروي البخاري ومسلم في جامع تربانة، وروت عنه أغلب علماء الإسكندرية، وأفتى كثيرا في مذهب الغمام مالك.[6]

[1] سعد الله،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2، المرجع السابق**، ص14.
[2] عبد الحميد بك، **المصدر السابق**، ص214.
[3] سعد الله، **المرجع السابق**، ص28.
[4] عبد الحميد بك، **المصدر السابق**، ص214.
[5] سعد الله،**المرجع السابق**، ص31.
[6] عبد الحميد بك،**المصدر السابق**، ص214.

وبعد هرمه وعجزه عن الخروج إلى الجامع المذكور سابقا، حيث صار يروي الحديث في بيته لمن حضر إليه، ومن بين الحضور عبد الحميد بك الذي أخذ عنه حديث المسلسل بالأولية، كما أخذ عنه حديث المصافحة، وبعد مرور 18سنة[1] توفي المفتي الكبابطي سنة 1278هـ بالإسكندرية ودفن هناك بمقبرة أبي العباس المرسي[2].

إن هجرة وتهجير الجزائريين لم يقتصر على فئة معينة، بل شملت جميع شرائح المجتمع الجزائري ، ففي مبحثنا هذا تناولنا ألمع أربع شخصيات تاريخية التي هاجرت أو هجرت بسبب الضغوطات الاستعمارية، فالأمير عبد القادر الذي هجر قسرا لينقل من مكان لآخر إلى أن وصل إلى سوريا ، لتتوافد بعده أعداد كبيرة نحو المشرق، أما خليفته الطيب بن سالم الذي ألحق به هو وعائلته بعد تضييق الخناق عليه وأثناء استقراره هناك واصل نشاطه السياسي .

أما من جهة العلماء فقد هجر محمد ابن العنابي كرها نحو الإسكندرية من قبل كلوزيل ، ولا يمكن أن نغفل عن نفي المفتي مصطفى الكبابطي بأمر هو الآخر من الجنرال بيجو ليستقر في النهاية في الإسكندرية ليشتغل هناك بإفتاء وأمور الدين بمساعدة ابن بلده ابن العنابي .

[1] سعد الله، **أبحاث وأراء تاريخ الجزائر، ج2**،...، ص33.

[2] بك، **المصدر السابق**، ص216.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

بعد البحث والتحليل لموضوع مذكرتنا الهجرة والتهجير في الجزائر1830م-1930م(الأعيان والعلماء نموذجا)، توصلنا إلى أهم النتائج والتي يمكن إدراجها في النقاط التالية:

- تعد الهجرة والتهجير ظاهرة إنسانية موجودة من الأزل، تتعلق بالواقع الاجتماعي والثقافي للفرد والجماعة ، إضافة إلى الاقتصادي وذلك لتحسين المستوى المعيشي فهذه الحركة شاعت داخل المجتمع الجزائري أثناء دخول الاستعمار الفرنسي 1830م بعد تطبيق سياسته التعسفية القمعية.

- شكلت السنوات الأخيرة من القرن 19م فترة حرجة حيث عاشت الجزائر في هذه المرحلة تقلبات وتغيرات في أنظمة الحكم انتقالا من العسكري إلى المدني الذي كان أخطر من سابقه.

- تدهور الحالة الاقتصادية للجزائريين نتيجة عملية اغتصاب ونهب أجود أراضي الجزائريين ،ومنحها للمستوطنين الأوروبيين وحق التصرف فيها، مما أفقد الجزائريين مصدر عيشهم وبالتالي العيش في الفقر المدقع.

- اعتبرت سياسة فرض الضرائب على الجزائريين من أخطر السياسات التي أنهكت عاتقهم اقتصاديا.

- توسع الحركة الاستيطانية أكثر حيث أصبح المجتمع الجزائري مجتمعا مختلطا من أجناس أوروبية الذين فرضوا سيطرتهم على الفرد الجزائري لتصبح لهم كافة الامتيازات.

- تراجع التعليم لدى أبناء الجزائر بشكل واضح بسبب ممارسة السلطات الفرنسية لسياسة التجهيل بهدف إسكاتهم عن مطالبهم.

- اختار الجزائريون الهجرة مشرقا ومغربا وما وراء البحار فرارا من الواقع الاستعماري المر.

- توافد أعداد كبيرة من المهاجرين الجزائريين نحو المغرب العربي بداية من الاحتلال وتضاعفت كلما تعرض الجزائريين إلى الظروف الصعبة المفروضة من طرف السلطات الاستعمارية ليجدوا راحتهم هناك، حيث منحت لهم كافة متطلبات الحياة.

– تميز الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي منذ 1830م بارتفاع عدد المهاجرين يوم بعد يوم في جميع اتجاهاتها، منها مصر وبلاد الشام والحجاز، واندماجهم في المجتمع الحضاري وكانت لهم أدوارا مهمة وكبيرة في الجانب العلمي والثقافي والسياسي، أشهرهم أسرة آل الأمير عبد القادر في الشام.

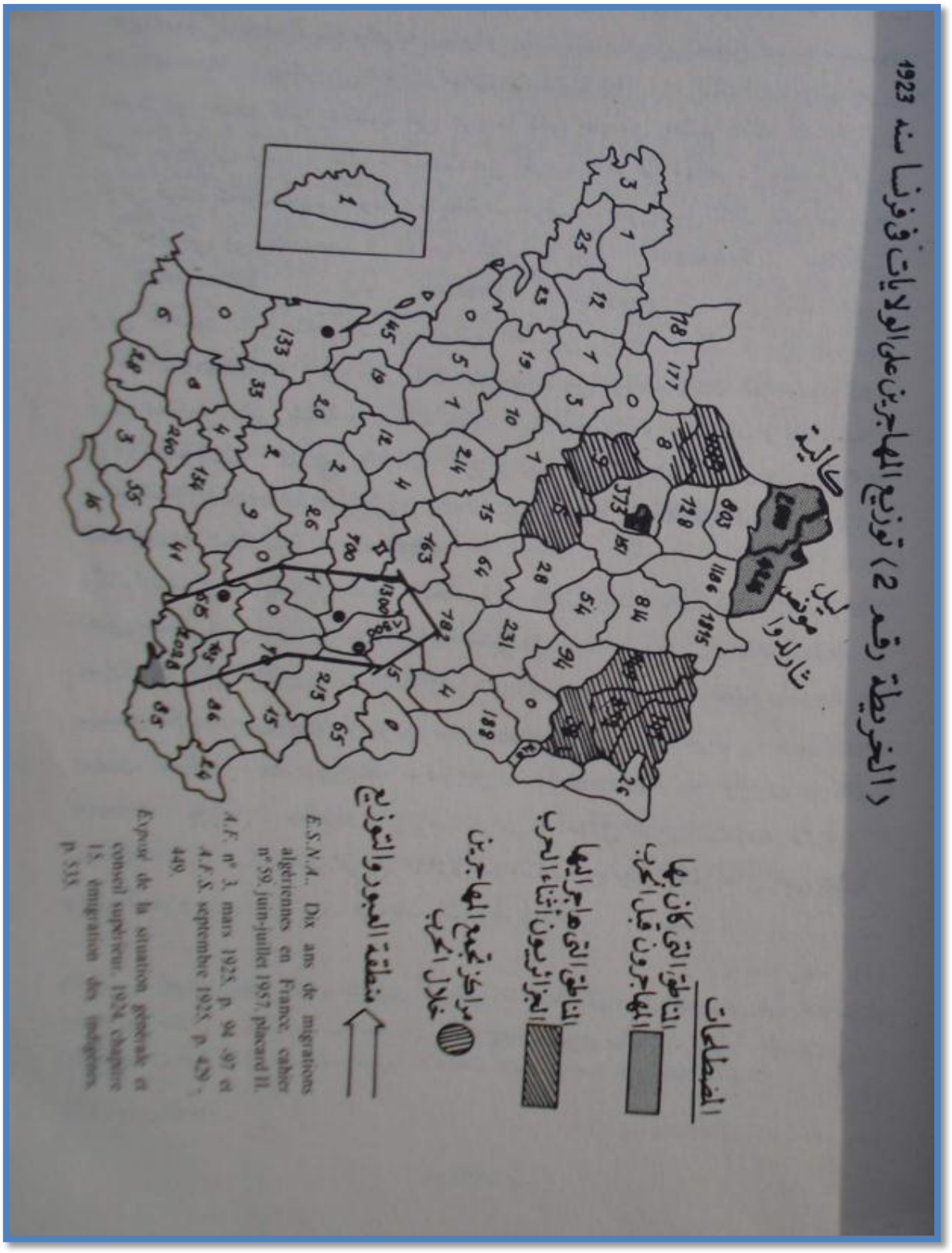
– أول البدايات الهجرة الجزائرية كانت نحو البلاد العربية الإسلامية ، وبعدها تغير مسارها صوب فرنسا نظرا لتشجيع هذه الأخيرة، حيث كانت سياسة التهجير بأعداد كبيرة وذلك لاستغلال اليد العاملة وكذا ضمها إلى الصفوف الأولى في الجيش الفرنسي من أجل القتال.

– الهجرة إلى فرنسا كانت خاضعة للمراسيم الفرنسية بين السماح والمنع وبين النفي والتضييق على الجزائريين لينشطوا على الساحة السياسية هناك والدفاع عن حقوقهم والكشف ألاعيب الفرنسية.

– مساهمة هجرة فئة الأعيان والعلماء في نشاط الحياة العلمية والفكرية هناك لما لقوه من استقرار ثقافي واجتماعي ومواصلة الكثير منهم مسارهم السياسي وبعث إشعاعهم إلى الجزائر مما انعكس إيجابي على الجانب الاقتصادي والفكري.

الملاحـــق

الملحق رقم1: خريطة توضح توزيع المهاجرين الجزائريين في المدن الفرنسية[1]



[1] زوزو، **الهجرة ودورها...المرجع السابق**، ص29

الملحق رقم2: جدول يوضح حركة المهاجرين بين فرنسا والجزائر من 1914م–1930م[1]

السنة	المهاجرون	العائدون	عدد المهاجرين الفعلي
1914م	7444	6000	+1444
1915م	20092	4970	+15122
1916م	34755	9044	+21711
1917م	34985	18849	+16136
1918م	23340	20489	+2851
1919م	5568	17497	-11929
1920م	21684	17380	+3404
1921م	17259	17538	-279
1922م	44466	26289	+18197
1923م	58586	36990	+21596
1924م	71028	57467	+13561
1925م	24753	36328	-11575
1926م	48677	35102	+13575
1927م	21472	36073	-14601
1928م	39726	25008	+14718
1929م	42943	42227	+721
1930م	40630	43877	-3247

[1] زوزو، **الهجرة ودورها... المرجع السابق**، ص ص 22–23.

الملحق رقم3: قائمة بعض أعيان الشام ذوي الأصول الجزائرية:

- محمد مهدي السكلاوي
- محمد الطيب المبارك
- محمد المبارك بن محمد المبارك
- صالح السمعوني
- طاهر السمعوني (طاهر الجزائري)
- سليم السمعوني (ابن أخ طاهر)
- الحاج علي بوطالب
- محمد مصطفى التهامي
- محمد الخروبي القلعي
- محمد بن يلس الشاويش
- محمد بن عبد الرحمان الهاشمي

ومن عائلة الأمير عبد القادر:

أبناؤه: الأمراء محمد وعلي وعمر والهاشمي ومحي الدين

إخوته: السعيد و مصطفى وأحمد والحسين[1].

[1] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج5**، ص ص521- 569

قائمة المصادر والمراجع

*** قائمة المصادر والمراجع:**

*** المصادر:**

* القرآن الكريم

1) الأمير محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج2، دار الوعي، الجزائر2012م.

2) بك عبد الحميد، أعيان من المشارقة والمغاربة (تاريخ عبد الحميد بك المتوفى سنة 1280هـ-1863م)، تع أبو القاسم سعد الله، د ج، ط خ، عالم المعلرفة، الجزائر2011م.

3) البيطار عبد الرزاق، حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر، ج2، دار صادر، ط2، بيروت 1993م.

4) تشرشل شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر، تر أبو قاسم سعد الله، د ج، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس1974م.

5) خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر2006م.

6) عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر بكر الرحال، د ط، دار القصة، الجزائر2005.

7) المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، د ب ن، د س ن.

8) ---------، هذه هي الجزائر، د ج، د ط، مكتبة النهضة المصرية، د ب ن، 2001م.

9) ابن منظور، **لسان العرب**، تح عبد الله علي كبير وآخرون، ج52،ط1، دار المعارف، القاهرة 2012م.

- **المراجع العربية:**

10) أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت 1989م.

11)----------، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871مإلى اندلا ع حرب التحرير1954م، تر محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي، د ج، د ط، دار الأمة، الجزائر 2013م.

12) عميراوي احميدة و آخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية1844م-1916م، د ط، دار الهدى، الجزائر 2009م.

13) الأشرف مصطفى، الجزائر: الأمة والمجتمع، تر الحنفي ابن عيسى، د ط، دار القصبة، الجزائر2007م.

14) أمطاط محمد، الجزائريون في المغرب بين سنتي 1830م-1962م، تر عبد القادر بن حراث، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د ب ن، 1987م.

15) باجي محمد، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي 1830م-1962م المنعقد في 30-31أكتوبر2006م، ط خ، م و م، الجزائر2007م.

16) بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م(التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال)، د ط، ط

17) بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م-1989م، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر2006.

18) بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر 2009.

19) بن داهة عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض غبان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830م-1962م، ج1، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة 2013.

20) بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، ط خ، و م، د ب ن ، 2008م.

21) بوطالب عبد القادر، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير، مق أجيرون، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر2004م.

22) بوعزة بوضرساية، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر1830م-1930م وانعكاساتها على المغرب، ط2، دار الحكمة، الجزائر2012.

23) بوعزيز يحي، الأمير عبد القادر رائد الكفاح، د ج، د ط، الدار العربية-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،تونس 1983م.

24) بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830م-1954م، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2007م.

25) بوقصة كمال، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعوبية، تر ميشيل سطوف، المراجعة اللغوية صادق مبخوش، د ط، دار القصبة، الجزائر2005.

26) بوهليلة إدريس، الجزائريون في تطوان خلال القرن 13هـ-19م، ط1، مطبعة الهداية، تطوان 2012م.

27) حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، د ط، دار الأمة، الجزائر2013م.

28) الخالدي سهيل، الإشعاع المغربي في المشرق"دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، د ط، دار الأمة، الجزائر2016.

29) خريف حسين، المدخل غلى الاتصال والتكيف الاجتماعي مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر2005م.

30) داود محمد، مختصر تاريخ تطوان، ط1، المهدية، تطوان، المغرب1955م.

31) دردار فتحي، الأمير عبد القادر بطل المقاومة الجزائرية 1832م-1847م، د ج، د ط، د م ن، الجزائر 2001م.

32) زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2007م.

33) زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919م-1939م، ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985م.

34) سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط خ، دار البصائر، الجزائر2007م.

35) ----------، تاريخ الجزائر الثقافي 1830م-1854م، ج3، ج 5، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت2005.

36) ----------، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م-1930م، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت1992م.

37) ----------، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830م-1962م،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت2007م.

38) ----------، رائد التجديد الإسلامي محمد ابن العنابي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت1992م.

39) ----------، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1982م.

40) ----------، هجرة الأعيان الجزائريين 1830م-1847م، ط خ، م و م، الجزائر2007.

41) سلامي عبد القادر، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832م-1847م، د ج، د ط، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر2013م.

42) شترة خير الدين، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار كردادة، الجزائر2013م.

43) الشعراوي محمد متولي، **السيرة النبوية**، إع وتح مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، المكتبة التوفيقية.

44) الشيخ أبو عمران وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، د ج، د ط، منشورات دحلب، الجزائر2007م.

45) صاري الجيلالي و قداش محفوظ، **الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900م-1954م(الطريق الإصلاحي والطريق الثوري)**، تر عبد القادر بن حراث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1987م.

46) صاري جيلالي، تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830م-1962م، تر قندوز عباد فوزية، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والجيش الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، د ب ن، د س ن.

47) طرشون نادية، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، ط خ، دار هومة، الجزائر 2007م.

48) -------، هجرة أحمد الطيب بن سالم وجماعته إلى الشام عام 1847م، د.ج، م.و.م، الجزائر2007م.

49) عبد اللاوي حسين، هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا 1900م-1960م، ط1، م و م، الجزائر 2007م.

50) العسلي بسام ، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن الجزائر الإسلام، د ج، ط خ، دار النفاس، الجزائر 2010م.

51) -------، جهاد الشعب الجزائري، ج1، د ط، دار النفائس، بيروت2009م.

52) العقاد صالح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، د ب ن، 1993م.

53) عقيب سعيد محمد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1954م-1962م، ط1، الشاطية للنشر والتوزيع، د ب ن، 2012م.

54) علال ليندة، قالمي فايزة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وأسبابها ونتائجها، ط1، م و م، الجزائر2007م.

55) فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر في عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين (814ق م-1962م)، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، د ب ن، 2003م.

56) فضلاء محمد الطاهر، الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر، د ط، وزارة الثقافة السياسية، الجزائر2007م.

57) قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية، تر محمد البار، ج1، دار الأمة، الجزائر2008م.

58) قنان جمال، تعليم الأهالي في الجزائر عهد الاستعمار 1830م-1944م، ط خ، دار هومة، الجزائر 2007م.

59) قنانش محمد و قداش محفوظ، نجم شمال إفريقيا ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994م.

60) كاتب كمال، أوروبيون (أهالي ويهود بالجزائر1830م-1962م)، تق بن يمين ستورا، تر رمضان زبدي، دار المعرفة، الجزائر2001.

61) لوطورنو روجي، فاس قبل الحماية، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992م.

62) لونيسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر2010م.

63) مقلاتي عبد الله، في جذور الثورة الجزائرية، مقاومة المستعمر من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954م، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، د ط، د م ن، د س ن.

64) نويهض عادل، معجم الأعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت1980م.

65) هلال عمار،الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام1847م-1918م، دار هومة، الجزائر2007.

66) يحياوي جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الرويبة ، الجزائر 1994م.

- **المراجع الأجنبية:**

1) kadache mahfoud . L'étoile nord-africain (1926-1937), office des publication universitaires, Alger 2002.

- **المقالات:**

1) السقال رياض فراس، التهجير القسري في سوريا وأثره على أهل السنة فيها، مجلة المقاربات، ع3، 2ديسمبر2019م.

2) الشيخ لعرج، هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الاستعماري من خلال الكتابات الفرنسية 1830م-1962م، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، م14، ع2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر2019م.

3) بن فاطمة سامية، حفظ الله أبو بكر، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830م-1962م، مجلة علوم الاجتماعية ، ع27، جامعة تبسة، الجزائر2017.

4) -بوجمعة أكرم، أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 28، جامعة بابل ،2016م.

5) بوذراع إيمان، حركة التجارة في ميناء بونة خلال الفترة الاستعمارية للجزائر 1830م-1917م، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، م 7، ع1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر23-6-2021م.

6) بورغدة رمضان، مصادرة الأراضي والضرائب والغرامات وأثرها على المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي خلال النصف الثاني من القرن 19، مجلة البحوث والدراسات ، 30-6-2008م.

7) تامة يونس، دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرير الوطني العربي 1841م-1914م، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، ع12، جويلية 2019م.

8) جياب فاروق، دور المهاجرين الجزائريين في تونس وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر، مجلة القرطاس، ع4، جانفي 2017م.

9) حمادي بن موسى، الضرائب والغرامات في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1850م-1900م، مجلة الحقيقة، ع 36، جامعة أدرار، 3-12-2015م.

10) زوزو عبد الحميد، الهجرة الريفية في الجزائر الظاهرة القديمة الجديدة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع6، جامعة بسكرة، الجزائر2013م.

11) سبقاق طاهر، إسهامات الجزائريين في حقل الثقافي السوري بين 1830م-1914م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع11، قسم التريخ، جامعة ورقلة، 2011م.

12) صحراوي عبد القادر الجزائريون والرحلة إلى الحجاز خلال عهد الاستعمار، مجلة الحوار التوسطي، م5، ع7، 10سبتمبر 2014م.

13) طرشون نادية، الهجرة الجزائرية إلى الشام بين عامي 1889م-1899ممن التقارير الرسمية والفرنسية محافظ المدية وتقرير لوسياني، مجلة عصور، ع1، 30-6-2002.

14) فكرات عايد، الموسوعة العلمية لعلماء الجزائر مخطوط"إمعان البيان في مسألة الإجارة على القرآن لابن العنابي الجزائري الحنفي"نموذجا، المجلة الجزائرية للمخطوطات.

- **الرسائل والأطروحات الجامعية:**

1) العابدين زين الدين علي، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914م-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي والمغاربي عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، فرع علوم إنسانية، جامعة أدرار، الجزائر2013م-2014م.

2) بن جابو أحمد، المهاجرين الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830م-1954م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر2010م-2011م.

3) حياطي عايدة، التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر (1900م-1939م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة2018م-2019م.

4) زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية 1832م-1847م، رسالة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،2009م-2010م.

5) فايد بشير، قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان دراسة تاريخية وفكرية مقارنة-الجزء الأول-، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحدث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة2009م-2010م.

6) لوصيف موسى، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954م-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، الجزائر 2012م-2013م.

الفهرس

الفهرس:

المحتوى	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	1
المدخل	3
الهجرة وأسبابها	4
التهجير ودوافعه	7
موجات التهجير	8
المبحث الأول: أوضاع الجزائر من بداية الاحتلال إلى غاية1930م	9
المطلب الأول:الأوضاع السياسية	10
المطلب الثاني:الأوضاع الاقتصادية	12
المطلب الثالث:الأوضاع الاجتماعية والثقافية	16
المبحث الثاني:وجهة المهاجرين الجزائريين	19
المطلب الأول:نحو المغرب العربي	20
المطلب الثاني:نحو المشرق العربي	23
المطلب الثالث:نحو فرنسا	26
المبحث الثالث: نماذج من هجرة وتهجير الأعيان والعلماء	32
المطلب الأول:الأعيان	32
الأمير عبد القادر	33
الطيب بن سالم	35
المطلب الثاني: العلماء	37

محمدبن العنابي	37
المفتي الكبابطي	38
الخاتمة	41
الملاحق	44
قائمة المصادر والمراجع	48
الفهرس	56

ملخص:

تعد حركة الهجرة والتهجير ظاهرة إنسانية قديمة إنسانية تتعلق بالواقع الاجتماعي للأفراد والجماعات، كما تتحكم فيها المعايير الاقتصادية والطبيعية المتعلقة بالتنمية لتحسين الأوضاع المعيشية، وتتعدد أسبابهما من مجتمع لآخر، فتعود هذه الحركة في أغلب الأحيان إلى وجود الاستعمار، حيث عرفها المجتمع الجزائري بشكل كبير في عهد الاستعمار الفرنسي الذي سعى إلى التخلص من الشعب الجزائري نهائيا متخذا جملة من القوانين والتشريعات التعسفية الهادفة إلى مصادرة أجود الأراضي وأخصبها مع انتهاج إجراءات أخرى كالنظام الضريبي، فهاجرت أعداد كبيرة إلى المغرب العربي والمشرق العربي وحتى إلى فرنسا بحثا عن الاستقرار وتحسين حياتهم المعيشية، فلم تقتصر هجرة وتهجير فئة معينة بل شملت جميع فئات المجتمع الجزائري .

ومن بين هؤلاء المهاجرين نجد العلماء والأعيان الذين هجروا وهجروا تحت ضغوطات الإدارة الاستعمارية فكانت أغلب وجهات هؤلاء الفئات نحو المشرق العربي ، حيث لعبوا هناك دورا محوريا على جميع الأصعدة خاصة الفكرية والثقافية ومن أشهرهم أسرة آل الأمير عبد القادر.